وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

العتبات النصية في شعر الأطفال
نماذج مختارة لدّواوين جمال الدين الطاهري

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
شيماء فاطمي

إشراف الأستاذة:
د/ عائشة العشمي

السنة الجامعية: 2024/2023م/1445/1444هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

إلى من له الحق بالحمد والثناء إلى الله سبحانه وتعالى أتضرع إليه شاكرة إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة ولو بكلمةّ، وأخص بالشكر إلى أستاذتي المشرفة عائشة العشمي التي كان لها ميلاد هذا العمل المتواضع و الشرف بتلقي معلوماتها القيمة بخصوص هذا الموضوع ، وأشكر البروفيسور سليم حيولة الذي أعانني في إيجاد هذه المدونات لك جزيل الشكر والعرفان ، وإلى جميع أساتذة اللغة العربية وإلى اللجنة المناقشة لكم جزيل الشكر والعرفان.

الإهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

إلى نبع الحنان...إلى من دعت لي أناء الليل وأطراف النهار...أمـــي.

إلى أبـــي الذي غرس في نفسي روح طلب العلم وأنار لي طريقي.

إلى رفيقاتي الدرب صديقاتي فاطمة وفاطمة الزهراء.

إلى أسرتي الصغيرة التي كان لها الفضل مما حققت من نجاح في هذا اليوم البهيج.

مقدمة

تعد العتبات النصية جزءا حيويا من الدراسات الأدبية نظراً للدور الفعال الذي تلعبه في توجيه أفكار القارئ وتوجيهه نحو فهم أعمق للنصوص، كما تقوم العتبات النصية بتوجيه القارئ خلال رحلته الأدبية حيث تعمل على فتح الباب أمامه لاستكشاف عوالم النص وتحفيزه على التفكير والتأمل، وبفضل هذه العتبات يمكن للقارئ أن يتخطى مجرد الكلمات ويدخل في عالم الفكر والإبداع الذي يحمله النص.

فالعتبات النصية تعد نقطة انطلاق مهمة للقارئ قبل أن يتوغل في غمار النص، حيث تمنحه فرصة لاستكشاف الفكرة الأساسية والموضوعات الرئيسية التي يتناولها النص ولذلك فإن فهم وتحليل العتبات النصية يمثل خطوة أساسية في فهم المضمون الحقيقي للنص وفهم نية الكاتب ورؤيته.

وانها ذات اهمية بالغة في تحفيز اهتمام القارئ وجذبه نحو النص، حيث تثير استفساراته وتحفز فضوله للمزيد وبالتالي تسهم العتبات النصية في تعميق تجربة القراءة وتحفيز القارئ على استكشاف عوالم النص بكل اهتمام وتأمل.

اذ نجد أن جميع الفنون الأدبية(رواية، شعر قصة..) قد عالجت هذا الموضوع.

وعلى هذا الأساس اخترت بحثي هذا الموسوم ب :

"العتبات النصية في شعر الأطفال دواوين جمال الدين الطاهري أنموذجا" حيث سعيت من خلال هذا البحث إلى فك شفرات ورموزه وعلامات الديوان.

و كان الدافع إلى بحثي راجع إلى أسباب ذاتية وموضوعية أما الذاتية فكانت كالتالي :

-حبي وميلي لدراسة الشعر .

أما الأسباب الموضوعية فهي:

-محاولة التوغل ودراسة العتبات النصية لما لها من أهمية في النصوص الأدبية .

وأهم هدف من خلال بحثي هو إبراز جمالية العتبات النصية في الديوان ومحاولة اكتشاف المعاني التي تختفي ورائها .

فمن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية :

كيف تجلت العتبات النصية في الديواوين ؟

ونتفرع من هذه الاشكالية الى تساؤلات أهمها :

الى أي مدى يمكن للعتبات النصية ان تؤثر على القارئ ؟ والما الذي تضيفه الى النص المدروس ؟

هل كانت ذات دلالات فعلا في علاقتها بنصوصها ؟

وماهي العتبات النصية ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بوضع فرضية تتمثل في :

العتبات تعد خطة أساسية في فهم الموضوع.

كما اعتمدت في دراستي على المنهج السيميائي فهو الأنسب لدراسة مثل هذه المواضيع.

ولانجاز بحثي سوف اعتمد عل خطة ترتكز على فصلين ،إضافة إلى مقدمة وخاتمة تناولت في الفصل الأول (المفاهيم والمصطلحات) ففي المبحث الأول قمت بتعريف العتبات النصية أنواعها وأقسامها ،أما في المبحث الثاني قمت بتعريف شعر الأطفال نشأته وتطوره خصائصه وأهميته .

أماالفصل الثاني فيختص بالجانب التطبيقي والذي قمت فيه باستخراج العتبات الموجودة في دواوين جمال الدين الطاهري (الزهور ونفح الياسمين).حيث عالجت في المبحث الأول

العناوين الداخلية الخارجية لديوان(الزهور) وفي المبحث الثاني عالجت العناوين الخارجية والداخلية لديوان(نفح الياسمين).

وفي الأخير أنهيت بحثي بخاتمة وملحق فيه نبذة عن حياة جمال الدين الطاهري و أهم مؤلفاته والجوائز التي نالها .

ولإثراء بحثي لابد الاستعانة بمجموعة من المصادر والمراجع التي تفيدني على انجازه ونذكر من بينها :

-عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص.

-عبد القادر رحيم، علم العنونة.

-خالد حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية).

ومن الصعوبات التي واجهتني في طريق بحثي ،صعوبة الحصول على دواوين جمال الدين الطاهري لأنها كانت غير متوفرة.

كما يسعني الا ان أتقدم بالشكر العميق وامتناني الشديد للأستاذة عائشة العشمي على الجهود الجبارة التي بذلتها من أجل اكتمال هذا العمل، فجزاها الله كل خير.

الفصل الأول:العتبات النصية و ماهيتها

- العتبات النصية أنواعها وقسامها
- شعر الأطفال خصائصه وأهميته

أولا : مفهوم العتبات النصية:

العتبات النصية هي كل ما يحيط بالنص من عناوين والوان واستهلال والى غير ذلك، فهي تفتح أمام المتلقي أبوابا من اجل الغوص في النص والبحث عن معانيه وفك مضمراته وشفراته،بالإضافةإلى ذالك فان بين العتبات والنص علاقة ازدواجية تؤدي الى فهم مكنوناته لما لها من دور فعال .

1- المفهوم اللغوي للعتبة:

هناك العديد من التعريفات اللغوية لمصطلح عتب نذكر منها :

جاءت في لسان العرب مادة عتب ، بمعنى العلو ، الارتفاع،عتبة البيت.

العتبة:" أسكفة الباب التي توطأ ، وقيل : العتبة العليا والخشبة التي فوق الأعلى : الحاجب ،والاسكفة السفلى ،والعارضتان :العضادتان والجمع :والجمع :عتب وعتبات والعتب:الدرج"[1] .

وفي تعريف بطرس البستاني :

"عتب عليه يعتب ويعتب عتبا وعتبانا ومعتبا ومعتبة ،وجد عليه موجدة وأنكر منه شيئا من فعله ونقول ماعتب باب فلان أي لم اطا عتبته"[2]

انطلاقا من هذه التعاريف تجد أن المعاجم العربية القديمة و على اختلاف توجهاتها ومنابعها، اتفقت جميعا على أن لفظة عتبة تعني في مفهومها اسكفة الباب وهي

1 ابن منظور(ابو الفضل جمال الدين بن مكرم) لسان العرب ، دار الصادر بيروت لبنان ،مج الرابع د ط ،2004 م،ص ،2791 .

2بطرس البستاني ،محيط محيط ،مكتبة لبنان ناشرون ، ساحة رياض الصلح ، ط 1 ، 1978م ص572 .

ذلك المكان المرتفع عن الأرض، وتسمى أيضا مرقاة ، كما أن العتبة هي أيضا اللوم و الانتقال من قول ومن مكان إلى آخر.

2- المفهوم الاصطلاحي :

العتبات النصية لها أهمية بالغة في العمل الأدبي فهي من أهم مكونات الفضاء النصي .

"لايمكن للباب أن يكون دون عتبة هكذا هو الحال مع العتبات ، فهي بارزة عن مداخل تجعل المتلقي يمسك بالخيوط الأساسية من خلال قراءة النص و تأويله وبهذا فالعتبات النصية هي علامات دلالية تسَرع أبواب النص أمام المتلقي القارئ وتشحنه بالنفحة الزاخرة يروج الولوج إلى أعماقه ، لما تحمله هذه العتبات من معان وشفرات لها علاقة مباشرة بالنص تنير دربه وهي تتميز باعتبارها عتبات لها سياقات تاريخية ونصية ووظائف تأليفية تختزل جانبا مركزيا من منطق الكتابة"[1] .

أي أن العتبات بمثابة البوابة التي يلج من خلالها المتلقي القارئ إلى أعماق النص لأنها بمثابة شفرات مترابطة.

كما تعرف أيضا على أنها " مجموع النصوص التي تحضن المتن وتحيط به"[2].

وتتمثل أهميتها في التعرف على الأجواء المحيطة بالنص ، ومقاصد الشاعر ، و موجهات تلقي نصوصه خصوصا بالإضافة إلى " كون قراءة المتن تصير مشروطة

1 نورة الفلوس ،البيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية ، مذكرة نيل شهادة الماجيستر ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، الجزائر ن2012/2011 م، ص13.

2 عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص ، دراسة مقدمات النقد العربي القديم ، تقديم إدريس نتوري ، إفريقيا الشرق المغرب ، د.ط، 2004م، ص21

بقراءة هذه النصوص فكلما تلج الدار قبل المرور بعتباتها فكذلك لا يمكننا الدخول في عالم المتن قبل المرور به و بعتباته "[1] .

وتتحدد وظيفة العتبات النصية في وظيفتين رئيسيتين : الأولى جمالية تتمثل في الاعتناء بالشكل الخارجي للكتاب من تزيين وتنميق ،والثانية تداولية وتتحدد في استشارة المتلقي وجذبه نحو النص المركزي لمقاربته بالقراءة و التأويل ،و لقد بين " جنيت ." هذه الوظيفة بشكل إيجابي في كتابه عتبات حيث عدت العتبات خطاب أساسي و مساعد مسخر لخدمة شيء آخر يثبت وجوده الحقيقي وهو النص"[2] .

تعتبر العتبات بنيات نصية مكثفة تحيط بالنص وتتصل به وتساعده في تشكيل معناه ، إذ تعتبر نقطة اتصال وتواصل يبدأ منها المتلقي رحلته للولوج إلى النص بهدف قراءته و الوقوف على دلالته .

إن خطاب العتبات أو النصوص الموازية له مكانة مرموقة في الأعمال الإبداعية وخاصة الحديثة و المعاصرة ،إذ لا يكاد يخلو عمل فني منها حيث أصبحت لا تقل أهمية عن النصوص الأصلية لتقتسم معها إشكاليات القراءة و التفاعل و الإقناع و التواصل في ظل تطور وتوسع مفهوم النص،أي نقل مركز التلقي من النص إلى العتبات .

ثانيا: أنواع العتبات النصية :

يوجد العديد من الافتتاحيات الخطابية للكتب او النصوص من اسم الكتب والعنوان كلمة الناشر والاشهار .

1 محمد الصفواني ،التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، دار البيضاء، بيروت ، ط1 ، 2008م،ص133.

2 نجاة عرب الشعبة، قراءة في عتب اسم المؤلف نجيب محفوظ في ليالي ألف ليلة وليلة ، جامعة قاطة للغات و الآداب ، العدد 12، ديسمبر 2015 م،ص76.

1-العتبات النثرية الافتتاحية :

هي كل الانتاجات المناصية التي تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته ،وهي أقل تحديد عند جنيت genitte " إذ تتمثل في الغلاف الجلادة،كلمة الناشر ، الإشهار ، الحجم ، السلسلة "[1].

ويندرج تحت هذا النوع عنصران:

آ- نص المحيط النشري:

و الذي " يضم تحته كل من الغلاف ، الجلادة ، كلمة الناشر ، الإشهار ، الحجم السلسلة وقد عرف تطورا مع تقدم الطباعة الرقمية "[2] .

يعني أنه لا يخلو أي كتاب من هذه العناصر فهي بمثابة الهوية تعطي صورة ألية للكتاب من خلالها فهي كل العناصر المحيطة بالكتاب.

ب-النص الفوقي النشري:

ويندرج تحته كل من " الإشهار وقائمة المنشورات و الملحق الصحفي لدار النشر أي كل ما يتعلق بالكتاب أو الكاتب من حوارات أو مقابلات أو تحليلات..."[3] .

2-العتبات التاليفية :

حيث يوجد فيها كل من اسم الكاتب العنوان الفرعي ، الإهداء ، الاستهلال. فهذه المسؤولية تعود الكاتب او المؤلف وينقسم الى قسمين.

1عبد الحق بلعابد ،عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) تقديم سعيد يقطين ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، ط 1 2008م ، ص45

2المرجع نفسه ، ص49

3المرجع نفسه ، ص 50

آ-النص المحيط التأليفي:

"والذي يضم كل من اسم الكاتب ، العنوان ، العناوين الفرعية ، العناين الداخلية الاستهلال ، التصدير ، التمهيد "[1] يعني أن هذا القسم يضم العتبات المصاحبة للنص فهي بمثابة نص موازي له .

ب-النص الفوقي التأليفي:

وهذا القسم يضم تحته كل " تلك الخطابات الخارجية عن النص إلا أنها تصل إلى إضاءته وسرحه وتكون إما عامة مثل اللقاءات الصحفية ، الإذاعة ، التلفزيون ، الحوارات المناقشات ، الندوات ، المؤتمرات ، القراءات النقدية وكل هذا يندرج تحت النص الفوقي العام ، أما المراسلات ، المذكرات الحميمية ، التعليقات الذاتية ، فتندرج ضمن النص الفوقي الخاص"[2] .

يعني أن العتبات النثرية جزء لا يتجزأ من العتبات التاليفية ، فالنثرية تتعلق بكل ما يحتوي عليه الغلاف أما العتبات التاليفية فهي متعلقة بالمتن النصي أي أن بين العتبات النثرية و التاليفية علاقة تكاملية.

ثالثا :أقسام العتبات :

1-ا لنص المحيط :

وهو مايحيط بفلك النص من مصاحبات من اسم الكاتب ، العنوان ، العنوان الفردي ،الإهداء، الاستهلال أي كل مايتعلق با لمظهر الخارجي للكتاب .

1عبد الحق بلعابد ،عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ص49.

2 نعيمة السعدية ،إستراتيجية النص المصاحبة في الرواية ،مجلة المخبر ،جامعة خيضر بسكرة ص226/225.

لقد ميز " جيرار جينيت" في نطاق النص الموازي بين نمطين بداية يتحدث عن النص المحيط " فيحيل القارئ إلى جملة من التقنيات الطباعية المستندة إلى تلك العلاقة التقاعدية بين المؤلف و الناشر، فيقدروا النص مما يقع تحت المسؤولية المباشرة و الأساسية للناشر مثلما يخص إخراج الكتاب من الخطوط مستعملة وصور مرفقة بالغلاف وعناوين وحتى نوع الورق الذي يستطيع به الكاتب "[1] .

يعني أن فضاء النص سواء ما تعلق منه بالنصوص المحيطة الخارجية مثل : اسم المؤلف ، و الصور أو الرسوم التي يضمها غلاف الكتاب الشعري ، أم تلك التي تنشر مصاحبة للنص ، أو النصوص المحيطة الداخلية مثل ، مثل : عبارات التقديم و الهوامش و التذييل ، ومكان نشر النص وزمانه .

إذا فالنص المحيط يضم تحته كل من اسم الكاتب ، العنوان ، الاستهلال الإهداء العناوين الداخلية ، الهوامش و الحواشي .

1-1-اسم المؤلف :

يمثل اسم المؤلف عتبة قرائية مهمة تمهد للقارئ تعامله مع النص و ذلك لأنه يعطي صورة صغيرة عن عمله ، وظهور اسم الكاتب على غلاف أي كتاب ادبي كان أو غير ذلك يعطي أهمية بارزة لهذا الكتاب .

إذ يعد اسم الكاتب العتبة الثانية في الغلاف بعد العنوان إذ يأخذ الشخص اسما فمعناه إن يعرف ويميز في المجتمع على باقي أفراد الجماعة التي ينتمي إليها فالتسمية ميثاق اجتماعي يدخل بموجبه المسمى دائرة التعريف التي تؤله .

1 لعموري الزاوي، أشغال المتلقي الدولي الثالث في تحليل الخطاب الإجرائي ، الجزائر،دط، ص92.

" لاستغلال ذلك الاسم في التعاملات الخاصة مع الأشخاص الطبعيين او الاعتباريين فلكل اسم دلالته اجتماعية" [1] .

بالإضافة إلى ذلك فإن اسم المؤلف بوصفه مرجعا أساسيا "للخطاب يعد من الدعائم الرئيسية له ن بحيث أن الخطاب إن هو يحمل اسم مؤلفه ، يكون مصدر خطورة ويصير أرضا عربية تحار فيها الأقدام و تختلف اتجاهات الغياب نقطة مرجعية مضمونة وبالتالي لايمكن ان يخلو أي عمل من اسم صاحبه "قلة السلطة العليا عليه (النص) وما على القارئ سوى البحث عن الدلالة ويعتبر الكاتب تبعا لذلك هو المالك لحقيقة النص"[2] يعني أن لصاحب النص سلطة كبيرة على نصه و لكن القارئ يمكن ان يستحضر عن صاحب النص من بيئته وكتاباته لأنها حتما شعر ونثر في النص المنتج.

في الأخير نستنتج أن لعتبة اسم المؤلف دورا مهما في إبراز و تبيان هوية العمل الأدبي للمتلقي.

1-2-العنوان :

1-المفهوم اللغوي :لقد سعى الكثير في توضيح دلالاتهومفهومه في سياقه النصي وهناك دلالات شاسعة لمفردة العنوان.

عنون الكتاب ، عنونة وعنوان ، كتب عنوانه.

1 حسين فيلالي ،السمة و النص السردي (دراسة)، موفم للنشر ، الجزائر ، بيروت دط،2008م،ص76.

2 سعيد يقطين ،من النص إلى النص المترابط (مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 2005م، ص118.

"العنوان أي بضم العين و كسرها أو (العلوان) ، ضمن انحدارها النسبي من ثلاث وحدات معجمية (عنن ، عناَ ، علن) ويمكن لنا الاقتراب من هذا الطيف الدلالي باستثمار موسوعة ابن منضور اللغوية "[1].

ويمكن لنا الاقتراب من هذا الطيف الدلالي باستثمار موسوعي ابن منظور اللغوية.

وقد ورد في لسان العرب لابن منظور :

"في باب العين : عن الشيء يعن ويعن ، عننا و عنوانا ظهر أمامك وعن ويعن و اعننته ، أي عرضته له و صرفته إليه وعن الكتاب يعنه عنا و عننته : كعنونة بمعنى واحد مشتق من المعنى"[2] .

نرى أن العنوان في اللغة له عدة مسميات وعدة معاني.

2-المفهوم الاصطلاحي :

إن العنوان ضرورة كتابية فهو بديل عن غياب سياق الموقف بين طرفي الاتصال المرسل و المرسل إليه وتشكل العلامة اللسانية محورا التفتت حوله أغلب في تعريفهم لمصطلح العنوان .

بالإضافة إلى ذلك فإن العنوان " يعتبر أحد العتبات الأساسية التي لايمكن الاستغناء عنها حيث يشكل عتبة أساسية في تحديد الأثر الأدبي، فمن خلاله تتجلى

1إبراهيم أنيس ،معجم الوسيط ،المكتبة الاسلامية ، القاهرة ، مصر ،ط2، 1972،ص433 .
2 خالد حسين ، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتية النصية) ،دار التكوين ،دمشق دط ،2007م ،ص 46 .

جوانب جوهرية تحدد الدلالات العميقة لأي نص"[1] يعني ان العنوان هو بمثابة البوابة الرئيسية للكتاب فهو كالاسم للإنسان ، فمن خلاله يمكن أن تكون هناك صورة مسبقة للقارئ عن النص أو الكتاب أو المدونة... .

يعني أن العنوان هو الخطوة الأولى للتعريف بالنص بالإضافة إلى ما سبق "فالعنوان ليس إعلانا محضا لعائدية النص لمنتج ما وليس هو ورقة ملصقة تربط بين النص و كاتبه بل هو استدعاء القارئ إلى نار النص و إذابة عناقيد المعنى بين يديه إن له طاقة توجيهية هائلة فهو يجسد سلطة النص وواجهته الإعلامية "[2] .

أي انه بمثابة مفتاح من مفاتيح النص أو بابا نلج منه إلى عالم النص.

و أيضا " فالعنوان للكتاب كالاسم للشيء به يعرف و بفضله يتداول ويشار به وإليه ويدل عليه ، فالعنوان ضرورة كتابية"[3] .

يعني أن العنوان هو هوية النص وهو النواة المحركة التي خط عليها المؤلف نسيج النص .

في الأخير نستنتج ان العنوان مرتبط ارتباطا عضويا بالنص، فهو عبارة عن نص صغير يضمه الكاتب حتى يفهم من خلاله النص، كما أن العنوان لا يوضع اعتباطيا أو عبثا بل هو بمقصدية حتى يكون هناك بينه وبين النص وهو لا يقل اهمية عن باقي المكونات النصية الأخرى.

3-أهمية العنوان:

1 نورة الفلوس ، بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية ،ص16

2 علي جعفر العلاق ، الشعر و التلقي ، دار الشروق و التوزيع ، عمان، الأردن ، ط1، 1995، ص277.

3 محمد فكري الجزار ، العنوان و سيموطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة ، د ط 1998م ص15.

يعد العنوان لافتة توضح الكثير من مطالب الكاتب وهو بمثابة رأس النص و بالتالي فالنص بلا عنوان كالجسد بلا رأس ، ومن خلال هذا" تتجلى أهمية العنوان فيما يثيره ن تساؤلات و لا يوجد لها إجابة إلا مع نهاية العمل فهو يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر من خلال تراكم عمليات الاستفهام في ذهنه و التي بالطبع بسببها الأول هو العنوان فيضطر إلى دخول عالم النص بعثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان"[1] وهذا يؤكد العلاقة بين الداخل و الخارج في العمل الأدبي وذلك من خلال انبهار القارئ أو المتلقي بالعنوان و الرغبة في قراءة مضمونة بحثا عن إجابات لتلك التساؤلات التي تصورت في ذهنه.

" إذا فالعنوان على أهميته أصبح علما مستقلا له أصوله و قواعده التي يقوم عليه فهو يوازي إلى حد ما يعيد النص الذي يسميه ،لهذا فإن أي قراءة استكشافية لأي فضاء لابد أن تنطلق من العنوان"[2] .

يتضح من كل هذا أن المنظور التركيبي علاقة بالعنوان بوصفه عملا دالا من خلال الوظيفة التي يؤديها كل منهما .

4-أنواع العنوان :

تتعدت أنواع العناوين بتعدد النصوص ووظائفها و أهم أنواع العناوين هي:

آ-العنوان الحقيقي:

1 عبد القادر رحيم ، علم العنونة ، دار التكوين و التأليف و الترجمة و النشر ، دمشق ، سوريا ط1، 2010م ص46

2المرجع نفسه، ص50.

وهو ما يحتل واجهة الكتاب، ويبرز صاحبه لمواجهة المتلقي ويسمى العنوان الحقيقي أو الأساسي ، أو الأصلي و يعتبر بطاقة تعريف تمنح النص هويته فتميزه عن غيره وهو أول علامة توضح للمتلقي.

ب-العنوان المزيف:

" يأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي وهو اختصار وترديد له ، ووظيفته تأكيد و تعزيز للعنوان الحقيقي إن ضاعت صفحة الغلاف وهو موجود في كل كتاب"[1] يكون هذا العنوان بين الغلاف و الصفحة الداخلية ،وهو يكون بمثابة عنوان مزيف يحل محل العنوان الحقيقي.

ج-العنوان الفرعي

يتسلسل عن العنوان الحقيقي ويأتي بعد تكملة المعنى،وغالباما يكون عنوانا للفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل كتاب العنوان وأيضا نرى عناوين جانبية (فرعية /ثانوية) .

د-العنوان التجاري :

" ويقوم أساسا على وظيفة الإغراء لما تحمله هذه الوظيفة من أبعاد تجارية ،وهو عنوان يتعلق غالبا بالصحف و المجلات و هذا ينطبق على كثير من العناوين الحقيقية ، لأن العنوان الحقيقي لا يخلو من بعد إشهاري و تجاري"[2] .

5-وظائف العنوان:

هي منطلقات أساسية وتتحدد في أربع وظائف وهي :

1عبد القادر رحيم ، علم العنونة ، دار التكوين والتأليف والترجمة والنشر،دمشق سوريا ، ط1 ،2010م ص50.

2عبد القادر رحيم ، علم العنونة ، ص52/51.

آ-الوظيفةالتعيينية :

بهذه الوظيفة يعين العنوان للنص و يشخص اسم الكتاب و يستخدم ليسمى هذا الكتاب وهذا يعني تعيينه بدقة قدر الإمكان ، دون وجوداي خطر.

" و يذكرجيرار جينيت بإمكان هذه الوظيفة أن تعمل دون وجود وظائف أخرى ، ويؤكد مجددا على أنها وظيفة العنوان "[1] أي أن هذه الوظيفة تدل على العمل الأدبي و تحدد هويته و تعرفه وهذا تقوم بتعيينه بدقة فهي واجبة الحضور في أي عنوان.

ب-الوظيفة الايحائية:

تدفع بالعنوان إلى حمل إيحاء معين قد يكون تاريخيا أو خاصا بالجنس الأدبي كاستخدام اسم البطل وحده في التراجيديا و اسم الشخصية في الكوميديا أمر يستخدم له في نهاية العناوين الملحمية الطويلة كالإلياذة "[2] بمعنى أن هذه الوظيفة مرتبطة بما قبلها سواء أراد الكاتب أو لم يرد، و تعتمد هذه الوظيفة على مدى قدرة المؤلف على التلميح و الإيحاء من خلال التراكيب اللغوية البسيطة.

ج-الوظيفة الوصفية :

" هي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص، وهي الوظيفة المسؤولية عن الانتقادات الموجهة للعنوان ولها عدة تسميات يسميها (غولدن شتاين)

1 عامر رضا ، سيميائية العنوان في الديوان ، سنابل النيل لهدى ميقاتي ، مخطوط دكتوراهتخصص أدب حديث و معاصر ، إشراف جاب الله أحمد / كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الانسانية جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2006م، ص63.

2 نوال أقطتي ، استراتيجية العنونة في شعر الأخضر فلوسي ، مرثية الرجل الذي رأى ، مخطوط تخصص ،أدب جزائري ، إشراف عبد الرحمن تبر ياسين، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2006/ 2007 م، ص42 .

الوظيفة التلخيصية أما (كونترووبس) فيسميها الوظيفة اللغوية الواصفة وهي التسمية التي يراها (جوزيب بيزا) تعبر بأمانة عن الوظيفة"[1] .

وهي وظيفة مهمة في العملية التواصلية و لا يمكن الاستغناء عنها أي هي الوظيفة التي يسعى العنوان من خلالها إلى الكلام عن النص.

د-الوظيفة الإغرائية :

" تعد الوظيفة الإغرائية من الوظائف المهمة للعنوان المعل عنها كثيرا على الرغم من صعوبة القبض عليها فهي تعزز بالقارئ المستهلك بتنشيط القدرة الشرائية عنده وتحريكها لفضول القراءة فيه والقاعدة المنظمة لهذه الوظيفة قد وضعت منذ قرون في مقولة العنوان الجيد هو أحسن سمسار للكاتب "[2] يعني أن هذه الوظيفة هي وظيفة انتهازية وتعد ذات طبيعة استهلاكية ، وتركز على جذب القارئ للعنوان المغري تعمل على لفت الانتباه.

هـ-الوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة:

تأتي الوظيفة الدلالية مصاحبة للوظيفة الوصفية، و تحمل بعضا من توجهات المؤلف في نصه يقول(جينيتgenitte) عن هذه الوظيفة أنهلا مناص منها لأن العنوان مثله مثل أي ملفوظ بعامة له طريقته في الوجود وإن ينشأ أسلوبه حتى الأقل بساطة فأن الدلالة الضمنية قد تكون أيضا بسيطة أو زهيدة ،و لما كان من المبالغة أن تسمى وظيفة دلالية ضمنية هي غير مقصودة من المؤلف دائما ، كما أنها تعتمد على مدى قدرة المؤلف على الإيحاء و التلميح من خلال التراكيب اللغوية البسيطة "[3] يعني أن هي

1 عبد الحق بلعابد ، عتبات(جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ص87

2المرجع نفسه ، ص85.

3 عبد القادر رحيم ،علم العنونة ، دار التكوين للتاليف والترجمة والنص ،دمشق ، سوريا ،ط1 2008م ،ص57.

وظيفة . تغري الباحث من أجل أن يتبع دلالات النص ومحاولة فك شفراته الرامزة وهي وظيفة مصاحبة للنص.

1-3-الاستهلال:

لا يمكن أن يخلو أي عمل أدبي من الاستهلال ،لأنه عبارة عن افتتاح و تأليف مخصوص للمقدمات ، بصيغ وتراكيب تنفرد على نحو من الإثارة الواصلة بين المرسل و المرسل إليه ولهذا فقد شاع في الدراسات الحديث من " ارتباط مصطلح الاستهلال بالعتبات ، فليس ذلك من قبيل موقعه النصي إذ لا يمكن ان يكون ذلك مطلقا ، خصوصا بعد أن تواضع النقد العربي الحديث على إيوائها إلى حقل النص الموازي، والذي يوحي بوجود نص لا يتقاطع في الأصل مع النص الأصلي"[1] أي أن الاستهلال عبارة عن كلام مناسب يستهل به أي كاتب عن بداية كلامه بما يناسب الغرض المقصود وهو مرتبط وثيق بالعتبات.

يعني أن الاستهلال هو الفاعل الأول للنص يأتي على شكل جملة أو فقرة أو حكمة أو شعار و يكون مستقل على النص له خصوصيته التعبيرية.

1-4-الإهداء :

هي عتبة نصية تحمل داخلها إشارة ذات دلالة توضيحية ، ستجد انشغال هذه العتبة ، بوصفها تقليدا أدبيا يوطد العلاقة بين المهدي و المهدي إليه على اختلاف

1 البندري معيض عبد الكريم الشيخ الذيابي ، الاستهلال في شعر غازي القصيبي مقاربة نسقية تحليلية مخطوط ماجيستر ، تخصص ادب و نقد ، إشراف ناصر جابر شبانة ، جامعة القرى المملكة العربية السعودية ، 1434م،ص26.

الشخصيات لها حضورها ودورها في الأوساط الثقافية و السياسية و الدينية ،سنجد انتقال هذه العتبة بوصفها تقليدا أدبيا يوطد العلاقة بين المهدي و المهدي إليه على اختلاف طبقاتهم، حيث تشتغل طبقة الإهداء علة نقطة محورية ومهمة حيث تركز على طبيعة العلاقة بين طرفي الإهداء وهي بمثابة رسالة مكثفة مركزية تحمل في طياتها الكثير من الدلالات "[1].

يعني أن عتبة الإهداء موجودة منذ القدم وهي لا تقل أهمية عن باقي العتبات فالإهداء اعتراف بالجميل.

" من البنيات الأسلوبية التي يلجأ إليها الروائي في محاولة جادة منه في الاعتراف ولو بجزء يسير بفضل الآخرين أو تضمينها رؤية ذاتية عاطفية تضع النص في مرآة ذات شعرية خاصة ، كما أنه غالبا ما يعمد إلى وضع رهانات خاصة بالمهدي إليهم وأسلوبية التعامل المتبادلة معهم"[2] .

يعني أن الإهداء هو العبارة التي يتضمنها المبدع في مؤلفه ينبغي من خلالها الإقرار بالعرفان لشخص ما له أهمية كبيرة.

1-وظائف الإهداء:

لقد حدد "جينيت" للإهداء وظيفتين أساسيتين بارزتين هما :

آ-الوظيفة الدلالية :

وهي وظيفة باحثة في دلالة الإهداء وما يحمله من معنى للمهدي إليه و العلاقات التي سينتجها من خلاله.

1 سوسن البياتي ، عتبات الكتابة النقدية، دار غيداء ، عمان ،الأردن ، ط1، 2014م، ص89/88.
2سوسن البياتي ،جماليات التشكيل الروائي،عالم الكتب الحديث ،أريد ،الأردن، ط1، 2012م ص38.

ب-الوظيفة التداولية :

"وهي وظيفة مهمة لأنها تنشط الحركة التواصلية بين الكاتب و جمهوره الخاص و العام قيمتها الاجتماعية و قصيدتها النفعية في تفاعل كل من المهدي و المهدي إليه"[1] .

وعليه لا يمكن نفي دور الإهداء في تحقيق الترابط ونشأة العلاقات وذلك من خلا ما يحمله للمهدي من معنى، بالإضافة إلى كونه ينشط الحركة التواصلية بين الكاتب وجمهوره فهو بمثابة محرك أولي للنص و ذلك من خلال الوظائف التي يؤديها.

1-5-العناوين الداخلية:

" من المحتمل أن لا يخلو النص من عناوين داخلية، فالكاتب أو المؤلف يلجأ إليها لأنها مساعدة على بناء النص و فهمه، وهي عناوين مرافقة أو مصاحبة للنص وبوجه التحديد في داخل النص كعناوين الفصول و المباحث و الأقسام أو الأجزاء للقصص أو الروايات و الدواوين الشعرية وهي كالعنوان الأصلي غير أنه يوجه للجمهور عامة، أما العناوين الداخلية فنجدها أقل مقروئية تتحدد بمدى إطلاع الجمهور فعلا على نص الكتاب أو تصفح و قراءة فهرس موضوعاته باعتبارها من يرسل إليهم النص و المنخرطون فعلا في قراءته"[2] .

يعني هي بمثابة توجيه للقارئ أنه هو من يحدد أفقها وهذه العناوين تأتي داخل النص مصاحبة له .

أيضا " ما يعرف العناوين الداخلية في الكتاب على عكس العنوان الأصلي الذي يحدد حضوره ضروريا ، فحضور العناوين الداخلية محتمل وليس ضروريا إلزاميا في كل

1 عبد الحق بلعابد، عتبات(جيرار جينيت من النص إلى المناص) ، ص99.

2المرجع نفسه ،ص125/124.

الكتب إلا من كانت تحتاج إلى تبيان أجزائها وفصولها ومباحثها فتوضع هذه العناوين لزيادة الإيضاح"[1] .

وعليه يمكن القول أن العناوين الداخلية ليست محللة الوجود في كل النصوص لأنها غير إلزامية وتوضع فقط عند الحاجة إليها من أجل التبيان والإيضاح، عكس العنوان الأصلي الواجب حضوره لأنه بمثابة المرآة العاكسة للنص و الواجهة الأمامية له.

1-6-الحواشي و الهوامش :

في غالب يلجأ الكاتب إلى تقديم أدلة تؤكد صحة كلامه في موضوع معين ، وقد قدم "جينيت" تعريفا شكليا للحاشية و الهامش فهي ملفوظ متغير الطول مرتبط بجزء منتهي تقريبا من النص، إما أن يأتي مقابلا له وإما أن يأتي في المرجع فهي إضافة تقدم للنص قصد تفسيره أو توضيحه أو التعليم عليه بتزويده بمرجع يرجع إليه تتخذ في ذلك شكل حاشية الكتاب أو العنوان الكبير في الصفحات بملاحظاتها و تنبيهاتها القصيرة أو الموجزة الواردة في أسفل صفحة النص أو في آخر الكتاب تخبرنا عما ورد فيه"[2] .

فهي مدونات خارج المتن من خلالها يمكن تعميق الموضوع وزيادة الاطلاع عليه أو توسيع نقاط إضاءتها ، تقدم شرح لنقطة ما أو توضح فكرة معينة.

2-النص الفوقي : وتندرج تحته كل الخطابات الموجودة خارج الكتاب فتكون متعلقة في فلكه كالاستجواب و المراسلات الخاصة و التعليقات و المؤتمرات و الندوات و هذا يعني أن هذا النوع له وجود خارج الكتاب ولكن تجمعه به علاقة غير مباشرة وبعبارة أخرى هي تلك الموازيات النصية التي تتموضع خارج الكتاب"[3]

1عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص) ، ص125.

2المرجع نفسه، ص 127

3عبد الحق بلعابد،عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)ص50/49.

وينقسم النص إلى قسمين هما :

2-1-النص الفوقي الخاص :

الذي يميز بين النص الفوقي العام و الخاص حضوره المتموضع بين الكاتب و الجمهور

2-2-النص الفوقي العام :

نجد أن النص الفوقي العام هو كل ما تبقى من المناص بعد النص المحيط وبهذا " فهو العناصر المناصية التي نجدها ماديا ملحقة بالنص في الكتاب نفسه ، لكنها تدور في ذلك داخل فضاء فيزيقي و اجتماعي ، ويفترض أنه محدود ، ويتحدد موقع النص الفوقي العام في أي مكان خارج فيمكن أن يظهر في جريدة أو مجلة أو حصة تليفزيونية أو ابداعية أو لقاء صحفي أو ملتقى أو مؤتمر"[1]

يعني أن النص الفوقي الام يندرج تحته كل من اللقاءات الصحفية و الإذاعية و التليفزيونية و الحوارات و المناقشات و الندوات و المؤتمرات و القراءات النقدية ،و يمكن تحديده في كل مكان من هاته العناصر التي ذكرت.

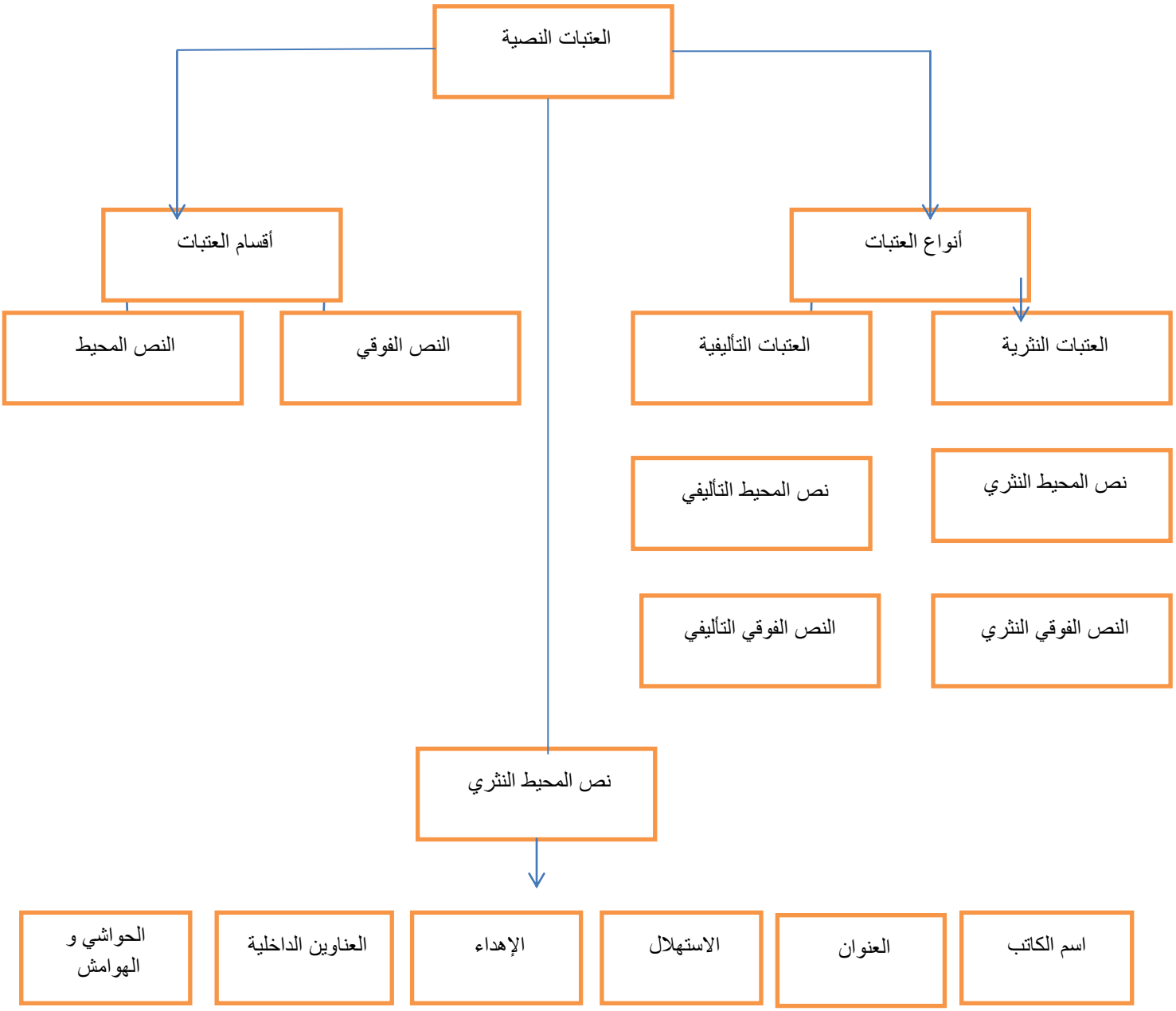
وأيضا نجد أن " السيميائية الحديثة هي التي اهتمت بدراسة الإطار الذي يحيط بالنص ، كالعنوان و الإهداء و الرسومات التوضيحية و افتتاحات الفصول وغير ذلك من النصوص التي أطلق عليها النصوص الموازية التي تقوم على بيانات النص ، ويأتي الدور المباشر لدراسة العتبات متمثلا في نقل مركز التلقي من النص إلى النص الموازي"[2]

يعني أن السيميائية لحديثة استطاعت أن تبلور عدة دراسات حول افطار المحيط بالنص على اختلاف أنواعه، و هنا يكمن دور العتبات التي تعطي لمسة فنية و أدبية للتوغل و الغوص و التوصل إلى جميع معطياته و دلالاته.

---

1 المرجع نفسه ،ص139.

2 بخولة بن الدين :عتبات النص الأدبي : مقاربة سيميائية ،الجزائر 2013م ،ص104



الشكل رقم 1 مخطط توضيحي لأقسام العتبات النصية

المصدر من اعداد الطالبة اعتمادا على المعطيات السابقة

رابعا: مفهوم الشعر الموجه للأطفال (لغة واصطلاحا):

هو الكلام الموزون ذو الايقاع الجميل وهو شكل من اشكال الفن الادبي في اللغة التي تستخدم الجمالية والصفات .

1-تعريف الشعر لغة :

يعرفه ابن منظور في اللسان فيقول :" و الشعرمنظوم القول ، غلب عليه لشرفه بالوزن و القافية ، وإن كان عل علم شعرا من حيث غلب الفقه على علم الشرع ، و العود على المندل ، و النجم على الثريا ومثل ذلك كثير ، وربما سموا البيت الواحد شعرا.."[1] .

إن هذا التعريف المعجمي نجده يتفق مع تعاريف النقاد القدامى الذين كانوا يرون أن الوزن و القافية من الشروط الضرورية التي يجب أن يحكم بها القريض .

أما من التعاريف اللغوية المعاصرة : " الشعر هو كلام موزون منظوم مقفى يعتمد على الصوت و الإيقاع ليوحي بإحساسات مؤثرة و صوة خيالية (عر صافي الديباجة) ، (شعر سهل ممتنع)، (شعر ملحمي)، (فن الشعر) ، (قواعد النظم)"[2] .

2- تعريف الشعر اصطلاحا:

عرفه ابن سينا ، فقال :" إن الشعر مخيل .مؤلف أقوال موزونة متساوية ، عند العرب مقفاة"[3] .

ففي هذا التعريف لا يشير صراحة إلى قافية لكنها متضمنة فيه .

و مفهوم الشعر في النقد العربي عرف تعريفات متباينة لكن دائما لا يخرج من نطاق (كلام موزون مقفى) .

أما مفهوم الشعر منذ عصر النهضة إلى يومنا هذا سنجده قد تعدد بتعد المذاهب و الإيديولوجيات و الفلسفات التي نظم من خلالها .

---

1 ابن منظور ، لسان العرب ، ص410.

2أنطوان نعمة،المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط2، 2001م ص773.

3محمد حماسة عبد اللطيف ،اللغة وبناء الشعر،دار الصفوة ،ط1992،1م ،ص212.

فالبارودي يعرف الشعر في مقدمة شعره بقوله :" لغة خيالية يتألق وميضها في سماوة الفكر فتنبعث أشعتها إلى صحيفة القلب فيفيض بلألأتها نوراً يتصل خيطه بأسلة اللسان فينبعث بألوان من الحكمة"[1] .

ويقول أمير الشعراء أحمد شوقي في الشعر :" الشعر فكرة و أسلوب وخيال لعوب وروح موهوب ... وكم من معان كانت قابضة فكساها ثوب النهار ، وثقيلة كالأوزار فجعلها أخف من البحار و ..."[2] .

ويقول الدكتور أحمد نجيب:" تحوي كلمة شعر في معناها هذا الفن الجميل ففيها إحساس و فطنة و فيها شعور ووجدان فإذا كان النثر تفكيرا ، فإن الشعر انفعالا"[3] .

إن الكتابة للأطفال ليست بالأمر السهل و هذا يعني أن مرحلة الطفولة تقتضي مجموعة من الموضوعات التي تتناسب مع عمر الطفل وقدوته الفكرية وإدراكا ته العقلية.

ومن أجل هذا وضع يشير خلق عدة شروط وجب توافرها في مشاعر الأطفال وهي كالتالي:

آ-الموهبة شرط أساسي :

الإبداع الفني عامة و الأدبي بكل أجناسه على وجه الخصوص موهبة فطرية .

أودعها الخالق جلا وعلا في ذات الإنسان المبدع فالموهبة إذ هي هبة ربانية فطرية مستترة في ذات الإنسان ولا دخل للاكتساب في وجودها.

---

1 عبد العزيز السبيل ، ثنائية النص ،قراءة في رثائية مالك ابن الريب ، مجلة عالم الفكر ، الكويت العدد1، سبتمبر 1998م، ص63

2 روضة لجنة، عناصر الأدب في شعر أحمد شقي ، بحث جامعي ، الجامعة الإسلامية الحكومية ، (2007-2008) م، ص11/10.

3 أحمد نجيب ، أدب الأطفال (علم وفن) ، دار الفكر العربي، د.ط، 1991 م ،ص98

ب-الثقافة الواسعة :

في أكثر مجالات العلوم الإنسانية دراسات واسعة ميدانية بالاحتكاك و المعايشة عن الطفولة ومراحلها و خصائصها إجمالا، ثم معرفة خصائص كل مرحلة من حيث النمو الشامل فالنمو البدني و الحس الحركي و المعرفي بم في ذلك الجانب اللغوي التواصلي و المهاراتي... .

ج-الاطلاع على التراث:

فمشاعر الأطفال يطلب منه أن يكون متشبثا بقيم الأمة وتراثها و معتزا بأمجادها و تاريخها ، ويطلب منه أيضا الاطلاع على التراث الإنساني و الوطني ساعيا إلى تنقية وغربلة ما هو إيجابي منه.

"الإيمان بالكتابة للطفل كرسالة تربوية تثقيفية منزهة عن أعراض أخرى"[1]

أي يجب على شاعر الأطفال أن تكون له عدة شروط منها الموهبة، و يجب أن يكون متشبع بقيم الأمة و أيا و الاحتكاك و معايشة الأطفال.

خامسا :نشأته و تطوره :

ان شعر الأطفال عرف منذ الجاهلية.

إطلالة تاريخية (ملامح تراثية):

1-الترانيم الأولى:

"مع بداية الصورة الفطري الأولى للحياة الاجتماعية البشرية ، وتميز الوحدة الأسرية الأولى (أب أم طفل) كان عبء رعاية الطفل من نصيب الأم ، وقد انطلق

1 بشير خلف : حقوق الأطفال و الشبيبة ، الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن، العدد 1609،2000.07.12م .

الأب إلى الغابات البحار بقصد تصيد قوته وقوت أسرته ، كانت البداية أنشودة ساذجة فطرية بسيطة المعاني بسيطة الإيقاع تعتمد على الأصوات المتكررة والضمير اللافت لنظر الطفل ، محاولة للاستيلاء على مشاعره و إيقاظ حواسه و إلهائه عن البكاء فهي أناشيد تحمل سحر فطرة ورائحة الغابات و الأشجار و دفئ العواطف الأسرية "[1] .

" فالغناء للأطفال عند الشعوب هو الترنم بالكلمات الموزونة التي تصحب عادة مداعبة الطفل ، وملاعبته و تحريكه في المهد لينام ، وهو جزء من الغناء الفولكلوري العام المجهول النشأة الذي جرى على ألسنة العامة من الناس بالأزمنة القديمة توارث جيلا بعد جيل طول فترة من الزمن امتدت حتى تجاوزت عدة قرون فمثلا تبدأ أغنية المهد المعروفة في مصر كلها هكذا :

"نينا نام ..... نينا نام

وأذبح لك جوزين حمام"[2]

و التونسية تغني لولدها على هذا النحو:

ننـي ننـي جاك نعاس

أمك فضة وبوك نحاس

ننيننـي جاك نوم

ياخدينبوقرعون"[1] .

---

1 أنس داوود،أدب الأطفال في البدء كانت أنشودة ، دار المعارف، الإسكندرية ، د.ط، 1993م،ص5.

2احمد أبو السعد ،أدب الأطفال ، أغاني ترقيص الأطفال ،دارالعلم للملايين الاسكندرية، د ط 2002 م ،ص2221. /

2-أغاني الترقيص العربية (شعر ترقيص الأطفال):

وتنقسم حسب معانيها إلى قسمين : أغاني خاصة بالذكور وأغاني خاصة بالإناث

آ-أغاني ترقيص الذكور:

الذكور عند عرب الجاهلية كانوا هم المفضلين عن الإناث ، وهذا طبع في بيئة قائمة على الصيد و الغزو و الحرب و نظام القبلية ،لأن الذكور في بيئة كهذه هم زينة الحياة ، وموضع الفخر و التباهي بهم يدافع الرجل عن نفسه وعن بيئته وبهم يكسب الرزق و يأخذ بالثأر ، وقديما كان الجاهلي إذا أراد أن يهنئ متزوجا هنأه بهذا القول الرفاء و البنين أو بالرفاء و الثبات و البنين لا البنات"[2] .

رووا عن أعرابية لم ترزق ولدا ، وبقيت تندب حظها وتتشوق إلى طفل تلاعبه إلى أن رزقها الله بغلام بدل بؤسها فرحا فكانت ترقصه وتقول :

"أحب حب الشحيح ماله

قد كان ذاق الفقر ثم ناله

إذا أراد بذله ، بداله"[3] .

وللزبير بن العوام أبيات كان يرقص عليها ابنه عروة و يصفه بالبياض و يجد في عذوبة يستلذها كما يستلذ المرء ريقه ، قال:

"أبيض من آل ابي عتيق

مبارك من ولد الصديق

1المرجع نفسه، ص22/21.

2المرجع نفسه، ص96.

3احمد أبو السعد ،أدب الأطفال ،أغاني ترقيص الأطفال، ص96.

ألذه كما ألذ ريقي"[1] .

وكانت شيماء أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ترقصه في مهده وتقول :

"هذا أخ لي لم تلد أمي

وليس من نسل أبي وعمي

فأنمه الله فيما تنمي" [2].

فمن خلال هذه النماذج نرى أنها أغاني بلغة عامية ، ألفاظها بسيطة قريبة من الفطرة ، تعبر عن مشاعر الأمومة.

ب-أغاني ترقيص الإناث:

" الشائع عن العرب أنهم كانوا يكرهون الإناث ، وكان لهذا الكره أسباب مردها إلى البنية العربية ذات النظام القائم على الغزو و الصيد و المعيشة الضنكة التي كان الأهل فيها يشعرون بأن البنت عبء على عاتقهم ، عليهم إعالتها لأنها لا تعيل نفسها وهي إذا أسرت تكون فريسة للأسر وتورث قبيلتها الذل وتجللها بالعار وإذا تزوجت فليس أولادها لها وإنما لسواهم من الناس البعيدين ، ومن هنا فإن العرب كرهوا البنت ، وقالوا دفن البنات من المكرمات "[3].

وهذه أغنية لراجز يقول :

"سميتها إذا ولدت تموت

1، المرجع نفسه ن ص58

2 أحمد زلط ، أدب الطفولة –أصوله و مفاهيمه (رؤى تراثية) ، الشركة العربية، القهرة، ط4، 1997،ص116.

3 أحمد أبو السعد ، ادب الأطفال ، أغاني ترقيص الأطفال ، ص91.

و القبر صهر ضامن زميت

ليس لمن ضمنه تربيت "[1] .

وهذه قصة شهيرة عن أعرابية كانت تناجي ابنتها ، بعد أن هجرها زوجها لأنها لا تنجب إلا البنات بإنشادها :

"ما لأبي حمزة لا يأتينا

يظل في البيت الذي يلينا

غضبا أن لا نلد البنين

تا الله .... ما ذلك في أيدينا

وإنما نأخذ ما أعطينا

ونحن كالأرض للزارعين

ننبت ما قد زرعوه فينا "[2] .

3-شعر القص في التراث العربي :

هي قصص شعرية كلها تدور بالاشتراك مع الحيوان أو على لسانه .

إن النصوص القديمة النموذجية غدت على الدوام العلاقة السليمة بين الشعر و الطفل بل بين الطفل و الحياة ، ولقد اعتمد الكتاب المدرسي العربي شعريا على شعر القص القديم ،وشكل دعامة لذائقة أطفالنا و فتياننا ، ومن الطبيعي أن نلاحظ أن شعر الحكمة و الوصف و القص على قلته هو الأكثر دورانا.

1المرجع نفسه ،ص94.

2 أنس داوود،أدب الأطفال ، في البدء كانت أنشودة ، ص15.

وقد تواجدت في شعرنا القديم امثلة طريفة عن الحكايات المشهورة للأطفال و من روائع الشعر القصصي القديم هذه الحكاية التي تعبر عن الصلة الحميمية بالحيوان لاسيما الذئب في قصائد الأصمعيات وهي الأسماء بن خارجة وفيها :

"أحسبتنا ممن تطيف به فاخترنا للأمن الخصب

بغير معرفة ولا نسب أنى ؟ وشعبك ليس من

ألح إلحاحا بحاجته شكوى الضرير و مزجر

ولوى التكلحيشتكي سيفا وأنا ابن قاتل شده الزغب

ورأيت حقا أن أضيفه إذ رام سلمى و اتقى حربي "[1]

" ولشاعرنا البحتري الذي كان له من الذئب شأن آخر في حكاية وردت كثيرا في الكتب المدرسية حيث يصور صراعه مع الذئب ، و يرميه بسهم .

فما أزدد إلا جرأة وصرامة و أيقنت أن الأمر منه هو

فأتبعتها أخرى فأظللت حيث يكون اللب و الرعب "[2].

" ومن المعروف أن الجاحظ قد وضع أضخم موسوعة عن الحيوان في كتابه المشهور (كليلة ودمنة) ، يقول الجاحظ في هذه الأبيات من باب (الأسد و الثور):

"وإن أهل الفضل لا يرضيهم شيء إذا ماكان لا يعنيهم

كالأسد الذي يصيد الأرنب ثم يرى العير المجد هربا

فيرسل الأرنب من أظافره ويتبع العير على أدباره

و الكلب من رقته ترضيه بلقمة تقذفها في فمه "[1].

1

2 بيان الصفدي، شعر الأطفال في الوطن العربي ، دراسة تاريخية نقدية ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، ط1، 2008م، ص32/31.

إذن فهو موضوع قديم في شعرنا العربي تابعه الكثيرون.

إن هذه الحكايات و أشكالها شكلت ذاكرة جمعية دفعت إلى " إعادة صياغتها في العصر الحديث لتكون نواة شعر الأطفال على يد محمد عثمان جلال في مصر ، معتمدا على حكايات (لافونتيتن) و التراث العربي الشعبي في هذا التأسيس "[2].

4-التأصيل التاريخي الفني لشعر الطفل العربي :

" لم يظهر شعر الطفل العربي ولم تتضح صورته في الأدب العربي ، إلا في العشرينات من القرن الحالي و بالأصح في نهاية القرن التاسع عشر حيث وجدت نهضة شاملة عمت الوطن العربي كله ولقد حملت مصر مشاعل الريادة في هذا النوع من الأدب ، ويشير إلى هذا كامل الكيلاني في قوله : يعد كثيرا من المؤرخين أن بجاية تاريخ الكتابة في مصر كانت مع حركة التنوير التي نادى بها محمد علي فبقد أصدر رفاعة الطهطاوي وهو من رواد النهضة المصرية مجلة بعنوان (السمير الصغير) ن كما قدم أول كتاب للطفل العربي بترجمته لقصة (عقلة الإصبع) نقلا من الإنجليزية"[3].

إن الشرارة الأولى و الالتفات لشعر الأطفال رائد النهضة العلمية الثقافية ، الذي كان في مشروعه النهضوي التأسيسي وقدم وجد لديه الوقت و الحماسة ليكتب أول النصوص الشعرية التي عرفها شعرنا في العصر الحديث للأطفال ، وقد وضع أولى محاولات شعر الأطفال التي جاءت على لونين ، لون النشيد المدرسي الذي صارت الحاجة ماسة إليه والإرشاد التربوي المباشر .

وهذا نموذجا من نشيد وطني بعنوان (حب الوطن) يقول فيها :

---

1 بيان الصفدي ، شعر الطفل في الوطن العربي (فلسفته ن فنونه ، وسائطه) ص34.

2المرجعنفسه، ص38.

3نجيب الكيلاني،أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، سورية، ط4 ،1991ص19.

"يا صباح حب حيلة كل فطن

محبة الأوطان من شعب الإيمان

في أفخر الأديان آية كل مؤمن "[1].

وفي قصيدة أخرى بعنوان (مجموعة حكم) ونصها :

"يحسن حفظ اللوح للصغير على مرار بل و للكبير

يرسخ في الذهن وليسجربه بالتقسيم و أقبل نصحا

الكبر ناشئ عن الحماقة وما لعاقل عليه طاقة

بغض كل الناس رب الكبر و بالرفيع و الوضيع يزري

تستحسن الطباع وصف وأحسن الآداب آداب النبي

وما سوى أخلاقه فباطل ومن تحلى في سواها عاطل

ولا يليق من علام الطاعة خروج رأيه عن الجماعة

ففي اجتماع الكلمة و بما يتم الفتن مرامه

و الحمد لله وصلى الله على النبي و كل من ولاه"[2] .

غير أن ظهور شعر الأطفال كفن رسمي بذاته مر عبر ثلاث محاور رئيسية وهي:

5-مرحلة الترجمة و التعريب :

1

2 بيان الصفدي، شعر الأطفال في الوطن العربي ، دراسة تاريخية نقدية ، ص113.

" حيث شكلت هذه المرحلة عطر البدايات الارهاصات الأولى في ميدان أدب الطفل ، التي قادها محمد عثمان خلال (1938/1898) وديوانه (العيون اليواقظ) وهو في ما يهم أول محاولة عربية تعبد الطريق أمام الكتاب لإرساء دعائم أدب الطفولة ، وهي محاولة سبقت أحمد شوقي بسنوات طويلة ، ولقد ارتكزت (الريادة الزمنية) لمحمد عثمان جلال في التوفر على الترجمة و الاقتباس من اللغة الفرنسية في إعادة نقل حكايات (لافونتين) الخرافية إلى اللغة العربية لديوانه الموسوم (العيون اليواقظ في الأمثال و المواعظ) ، يقول أحمد زلط:" وحاولت تتبع المحاولة الأولى لنشر .

(العيون و اليواقظ) من خلال مقولة اوردها علي باشا مبارك في (الخطط التوفيقية) من خلال مقولة عثمان جلال فيذكر :" و اشتغلت لإتمام العيون اليواقظ وعرفتها على الوالي بواسطة المرحوم مصطفى فاضل ، وكان أوصلني إليه محمد علي الحكيم ، فما أثر غرسها ، فاتفقت مع فرنساوي له مطبعة من الحجر يسمى يوسف يسير ، وعهدته بطبعها فتعهد ثم أخلف ما وعد ، فكلفت مطبعته ، وصرفت عليها ما جمعت ونشرتها ن ثم بعت الحمار و بعتها وقلت في ذلك :

راجالمنحال عبيط وآخر الزمرطيط

و الناس فاثنان بخت مروج وقليط

و العلم من غير حظ لاشك جهل بسيط "[1]

ويكمل حديثه وقد عثرت على الطبعة المدرسية الأولى من (لعيون اليواقظ) وهي نسخة أصلية ، ويرجع تاريخها إلى عام (1894م) أي أنها طبعت لعهد عباس حلمي الثاني .

1 أحمد الزلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال ، دار النشر ، الجامعات المصرية ، ط1، 1994، ص20/19.

وبهذه الدراسة التحليلية يثبت أحمد زلط الريادة الزمنية لمحمد عثمان جلال بديوانه (العيون اليواقظ) فديوان (العيون اليواقظ) يتوجه إلى الأطفال في أحد أغراضه ، أما إجمالي منظومات الديوان فتقع في مائتي حكاية ، معظمها تروي قصصا تجري على ألسنة الحيوان و الطير ن وتنتهي بموعظة أو حكمة أو مثل ، كما ضم الشاعر إلى حكايات الديوان بضع مقطوعات على لسانه هو ، وفي منظومة الختام التي أودعها محمد عثمان جلال في كتابه (العيون اليواقظ) تكتشف عن أغلبية منظومة الديوان للأطفال بهدف التعليم باستخدام الأدب التهذيبي أو الأدب الحكيم عن طريق القصة الشعرية على ألسنة الحيوانات و الطيور ، وقد برع الشاعر و المترجم في نقلها إلى الأطفال ، والكبار بروح مصرية عن الأدب الفرنسي ، ويقول الشاعر في منصوصة الختام لشرح فنه من بحر الرجز في شعر مزدوج لقافية:

"فكل ما قيل عن البهائم مقصده التعليم لابن أدم

حوادث الأزمات فيه جمعت في حكم... يروقها قد لمعت

وصحبه زحزح ليل الجهل بكل تركيب لطيف سهل

في ظل من تعفو لديه الناس وهو خديوي مصرنا عباس

يغرسه في سائر المدارس لأنه أحسن المغارس "[1].

ويقول الشاعر في المقطوعة التاسعة و الثمانين بعد المائة من (العيون اليواقظ) :

"وإن أكن أكثرت في كتابي من قصص النعاج و الذئاب

إياك أن تبخص قط ثمنه فقبله كليلة و دمنة

لكن أراك تعكس الأمالا تقول هذا ينفع الأطفال

1

قل لي بالله على الصحيح بلفظك المستعذب الفصيح

حكاية تعلم الأطفال وتسحر النساء و الرجالا"[1] .

وهذه مقطوعة شعرية جميلة لمحمد عثمان جلال بعنوان (الغراب و الثعلب) ونصها :

"كانَ الغرابُ حَطَّ فَوقَ شَجَرة وَجُبنَةٌ في فَمِهِ، مُدوَّرة

فَشَّمها الثَّعلبُ مِن بَعيد لَما رآها... كَهِلال العيد

وقال يا غراب، يا ابن قَيصَر وَجهك هَذا، أَم ضِياءُ القَمرِ؟

كُنتُ أَظن أَنَ فيكَ ريشاً هَذا حَريرٌ ما أَرى مَنقوشا

وَجرمة الودِّ الَّذي بَينَنا مَحبة فيكَ... أَتيت ها هُنا

وَها أَنا أَرجوك أَن تغنيَ عسى بِكَ الهَمُّ يَزول عَنّي

لِله ما أَحلاكحينَ تَنجلي صَوتك أَحلى مِن صِياح البُلبلِ

فانخَدع الغراب مِن كَلامه وَجاءَ للخَصم عَلى مرامه

وَقالَ بالَيل بدون اللقيمة فسقطت مِن فَمه.. الغَنيمة..

قَبَضَها الثَعلب قَبض الروح وَقالَ في بَطني حَلالا روحي

ثُمَ رَنا بِعَينيه، مِن فَوقه رَأى الغُرابَ طارِشاً مِن حَلقِهِ

قالَ لَهُ يا سَيد الغربان إِني بَريءٌ، وَلَأنتَ الجاني

1 أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي و عثمان جلال ، ص22 .

خُذ بَدل الجُبنَةِ مِني مثلا وَاحفظه عَني سَنَداً مُتَّصِلا

من ملَّق الناس عَلَيهم عاشا وَأَكل الجُبنَةَ وَالجُلاشا

فَاِعتبر الغراب مِن ذي النَوبَه وَتابَ لَكن لاتَ حينَ تَوبَة"[1].

وفي مختتم ما ألمحنا به عن جهود محمد عثمان خلال عصره وفي هذا الجانب المستحدث الذي تناوله ، جديد بان يوضع بما كان الريادة لمرحلة الترجمة و التعريب في نشأة أدب الطفل العربي الحديث.

6-مرحلة التأصيل الفني :

تنتهي مرحلة الترجمة و التعريب بوفاة محمد عثمان جلال سنة 1838م ليشهد شعر الطفل مرحلة جديدة هي مرحلة التأصيل الفني ورائدها الشاعر أحمد شوقي (1932/1868) .

" يقف أحمد شوقي في مقدمة الذين حاولوا تقديم شعرا خاصا بالأطفال، كونه من الأوائل الذين دعوا إل الاهتمام بشعر الطفولة عندما أصدر أحمد شوقي ديوان (الشوقيات) في طبعته الأولى عام 1898م وجد بين دفتي (الشوقيات) باب للحكايات و القصص الشعرية للأطفال فكان ذلك بمثابة بداية حركة التأليف الأدبي للأطفال ، وقد أثبت أحمد شوقي في مقدمة ديوانه أنه تأثر بأسلوب نظم (لافونتين) لحكاياته دون الإشارة منه لمحاولة محمد عثمان جلال الرائد، يقول أحمد شوقي في مقدمة الشوقيات ولقد جربت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب لافونتين الشهير وفي هذه المجموعة شيء من ذلك فكنت إذا فرغت من وضع (أسطورتين) أو ثلاث أجتمع للأحداث المصريين وأقرأ عليهم شيئا منهم فيفهم منه لأول وهلة وإليه ويضحكون من الكثرة وأنا أستشير لذلك و

1 أحمد زلط ، أدب الأطفال بين أمد شوقي و عثمان جلال ، ص29/28.

أتمنى لوقفتي الله لأجعل للأطفال المصريين مثلما جعل الشعراء للأطفال في البلاد المستحدثة قريبة المتناول ، و يأخذون الحكمة من الأدب من خلالها على قدر عقولهم ويحث صديقه الشاعر خليل مطران للتعاون في إرساء قواعد أدب الطفل و يكمل قائلا : و لا يسعني إلا الثناء على صديقي خليل مطران صاحبعلى الأدب ، والمؤلف بين أسلوب الافرنج في نظم الشعر و بين نهج العرب ، و المأمول أن نتعاون على إيجاد شعر للأطفال و النساء ، وأن يساعدنا الأدباء و الشعراء على إدراك هذه الأمنية"[1].

فمن خلال مقولة أحمد شوقي السابقة نكتشف عدة حقائق فهي تكشف عن رغبته في إيجاد ادب خاص بالطفل ، كما عبر الشاعر عن مدى تأثره بأسلوب (لافونتين) الشهير ويأمر الشاعر في مقولته إلى أن يستجيب الأدباء إلى دعوته في سبيل إرساء أدب جديد للطفل العربي في مصر يماثل أدب الطفل الغربي بحيث يحقق هذا اللون الأدبي المتعة و المنفعة ، فقد انتهى أحمد شوقي إلى نظم حكايات .

" أما الشاعر إبراهيم العرب المتوفى عام 1927 لقد نظم شعرا وتسعين قصة شعرية في ديوانه (آداب العرب) منها ما هو على لسان الحيوانات ، وبعد ذلك بفترة غير قصيرة أصدر جبران النحاس ديوانه (تطريب العندليب) وتضمن سبعا وتسعين قصة شعرية مأخوذة اغلبها من أمثال (لافونتين)"[2] .

7-مرحلة التأليف المستقل :

1 هادي النعمان الهيتي ، أدب الأطفال (فلسفته ، فنونه ، وسائطه) ، الهيئة المصرية للكاتب ، دار الشؤون العامة ، القاهرة ، بغداد ، دط ، 1986 م، ص2110

2

لأمير الشعراء شعر الطفولة محمد الهراوي (1939/1885) وهو رائد مرحلة التأليف المستقل ، و التنوع الفني في شعر الأطفال عن الفترة الزمنية التي شهدت التخصص الفني و التوسع في نظم هذا الجنس الأدبي"[1] .

فرغم صدور عدد من الدواوين"إلا أن محمد الهراوي يعد أول من انصرف بجد نحو شعر الأطفال، فأبدع مقطوعات شعرية يتناسب كثير منها مع مستويات الأطفال الإدراكية و اللغوية من خلال منظوماته الشعرية (سمير الأطفال للبنين) و (سمير الأطفال للبنات) وكل منهما في ثلاثة أجزاء ،ثم (أغاني الأطفال) في أربعة أجزاء ولكن شعره في الغالب كان شعرا تعليميا "[2] .

" فقد أوقد الشاعر محمد الهراوي أول شمعة عربية تأليفية مستقلة ناضجة في ميدان أدب الطفل ليعيد الطريق للمبدعين للتوفر على التأليف الإبداعي"[3]

ومن شعره هذه القصيدة (وصف طيارة) ونصها :

"سفينة الهواء تطير في الفضاء

تسير في الرياح مبسوطة الجناح

منظرها في الجو كالطائر المدوي

تئز وهي طائرة مثل أزيز القاطرة

ربانها يرفعها بآلة تدفعها

1 أحمد زلط ، أدب الطفل بين كامل الكيلاني و محمد الهراوي ، ص45.

2 أحمد زلط ، أدب الطفل بين أحمد شوقي و عثمان جلال ،ص10.

3 هادي النعمان الهيتي، أدب الأطفال (فلسفته ، فنونه ، وسائطه) ص212.

تجتاز فيها الأفقا بخط فيه طرقا

وقت الحرب نقمة وفي السلام نعمة "[1] .

وفي آخر هذه الجولة نقول لقد انطلقت التجربة المصرية وتعددت فيها المجالات و صار لشعر الأطفال فيها حيزا، و الشرارة الأولى كانت مع رفاعة الطهطاوي ، والبداية ووضع حجر الأساس بالترجمة و الاقتباس مع محمد عثمان جلال ، ثم الدعوة النظرية وتعريب لحكايات (لافونتين) و التراث الإنساني مع أحمد شوقي ، فالتجريب الفني مع إبراهيم بك ، ثم التأليف الفني مع محمد الهراوي .

سادسا :خصائص شعر الاطفال :

أن أغلب الدارسين لهذا النوع من الأدب اتفقوا على خصائص مشتركة لهم وإن لم تتوفر اعتبرت لا تنتمي إلى حيز الطفولة .

إن خصائص الشعر مستمدة من المعايير التربوية و النفسية، ومن الأدوات الفنية و طريقة استخدامها عند الشعراء والوعي العلمي بهذه الخصائص وليدة نشاط حركة الكتابة للأطفال، وأهم هذه المكونات هي : الروح الطفولية ، الموسيقى ، اللغة ، الصورة الفنية و الخيال ن الرمز.

3-1-الروح الطفولية :

إن المدخل الطبيعي لأي قصيدة مكتوبة للأطفال هو أن تكون حاوية روح الطفولية، مما يعني أن علينا ألا نقحم فيها روح الكبار وتصوراتهم وهمومهم ومشاكلهم إذ علينا أن ننظر إلى أي أمر من زاوية الأطفال ،أي متمثلين بإبداع طريقة الطفل في التعبير عن الأشياء.

1 بيان الصفدي ، شعر الأطفال في الوطن العربي ، دراسة تاريخية نقدية ، ص90.

إن هذه النقطة تحتاج من الجميع أن يدركوا أهمية عالم الطفل وعمقه، أي علينا أن نعكس المقولة الشائعة البليدة التي تنص على أن ينزل الشاعر إلى مستوى الطفلبل عليه دائما أن يرتفع الشاعر إلى مستوى الطفل .

وهذا مثال ناجح للشاعر عبد الرزاق باسم "طيارة الورق " يقول فيها :

"ارتفعي ارتفعي في موجة الهواء

ورفرفي و اندفعي كالطير

فخيطك مزال معي وأنت تبتعدين

عقدته بإصبعي فأين تهربين "[1] .

3-2-الموسيقى : الأطفال ميالون إلى الإيقاع ، فالطفل منذ أيامه الأولى يكف عن البكاء و يهدأ،و قد يستسلم للنوم العميق حين تهز الأم مهده ذات اليمين و ذات الشمال في إيقاعات متكررة.

"يتميز الشعر عن النثر بإيقاعه بالدرجة الأولى وإن الفارق الأساسي بين الشعر و النثر هو الموسيقى ، وأن السبيل إلى التمييز بينهما هو الأذن ذلك أن الشعر يمتاز بزخرفة موسيقية تدركها الأذن قبل أن يدرك الفكر مافيه من معاني"[2].

"ويظل يأنس إلى الإيقاعات خلال سنوات نموه،وإذا نما إحساسه الإيقاعي نموا سليما فإن يلعب دورا مهما في حياته، لأن الإيقاع يسهل له حركاته حتى يجعلها آلية وهو من ناحية أخرى يبعث فيه القوة ويزيد قابليته على الإنتاج ويوفر له جميع الحركات

1بيان الصفدي ،شعر الاطفال في الوطن العربي ،ص 234/235

2 محي الشيخ صالح ، شعر الثورة عند مفدي زكريا ، دار البعثة ، قسنطينة ، الجزائر، ط1، 1987، ص233.

العضلية وينشر المدح في عمله اليومي ، ومع أن الإيقاع شيء جسمي إلا أنه يعتمد على يقظة الإحساس ونشاط الشعور ويستمد الشعر إيقاعاته من أوزانه وقوافيه وكلماته لذا الأطفال يستطيعون ترديد الكلمات الموقعة ويصل الأمر بهم إلى تكرار أنغام من الشعر لا يفهمون له معنى"[1].

"فالعناية بجرس الكلمة و الجملة هو باب طريف دقيق، كل شاعر يستطيع أن يخلق العلامات المتبادلة بين الأحرف لتؤدي هذا الجانب"[2] .

3-3-اللغة :

"وسيلة تمثيل الأفكار وكلما زاد الثراء اللغوي، توفرت الكلمات المعبرة عن الأشياء و المفاهيم وزادت قدرة الفرد على التعبير و التفكير و نقل الأفكار، ومن ثم تقدم الفكر مرتبط أشد الارتباط بثراء اللغة ، كما أن ضحالتها و الفقر في ألفاظها من العقبات الرئيسية في طريق التفكير و نموه وتطوره"[3].

" و اللغة مجموعة ألفاظ تحمل خصائص ،يمكن أن تتغير من شاعر إلى آخر في مصدرها المستقاة منه وفي درجة قوة معانيها وفي تجاوزها ،أي التراكيب مما يؤدي إلى ما يسمى بالأسلوب"[4] .

لا تشترط قصيدة الطفل الجملة وحدها، بل لابد أن تكون المفردة سهلة بحد ذاتها وهذا يتطلب من الشاعر أن ينمي حصيلته اللغوية وفهمه لخصوصية هذا اللون حتى لا

1 هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه)،ص207.

2المرجع نفسه، ص584/583.

3أحمد نجيب ، أدب الأطفال (عم وفن) ، ص85

4محي الشيخ صالح ، شعر الثورة عند مفدي زكريا ، دار البعثة،قسنطينة،الجزائر،ط1، ،1987م ص363.

يحشر قصيدته بمفردات تعيق الفهم، فمن المهم أن يأخذ الشاعر علما بما يشبه القاموس اللغوي للطفل وان يراعي إنماءه بمفردات سهلة وإن المفردة السهلة عموما هي أكثر شيوعا في الاستخدام ، وإن استعمال الثروة اللغوية من أجل إنتاج جملة بسيطة ، يقول بيان الصفدي: "ويمكن أن نلخص معنى الجملة بأنها الجملة القصيرة الخالية من التقديم و التأخير ، و الاعتراض والبناء للمجهول ، والحذف ، والمشتقات العاملة وكل ما يؤثر على إيصال المعنى وعلى فهم الطفل لما يقرأ"[1] .

" وفي التكرار خاصية محببة وملموسة في القصائد الناجحة للأطفال إذ قلما يخلو نص جميل من التكرار فهو يستجيب لعدة احتياجات فللطفل رغبة ومتعة في التكرار إلى الهدف المعنوي ثم الهدف أُيقاعي"[2] .

كما يجب على الشاعر أن يختار أسلوبا مناسبا يلائم فيه بين اللفظ و المعنى سهلا و ممتعا للأطفال .

3-4-الصورة الفنية:

تتبع قيمة الشعر من تلك الصورة الفنية التي يحملها في طياته ، فهذه التي يستلهمها الشعراء من خلال ثقافاتهم اللغوية و البلاغية، تكسب الشعر جمالا وتجلي معانيه .

تكمن أهمية الصورة في كونها مسألة لا ينفك عنها الشعر بقديمه وحديثه ، وقد تعددت آراء النقاد في تناولهم لأهميتها ، فرأى محمد هلال أن الصورة الفنية من الأهمية بمكان ، إذ أن الشعر لا يكون شعرا إلا بالصورة.

1 بيان الصفدي ،شعر الأطفال في الوطن العربي ، ص575/574.

2بيان الصفدي،شعر الثورة في الوطن العربي، ص585.

" الصورة هي نسيج من اللغة خارجة من رحم المعنى المراد توظيفه في النص مصحوبة بإعمال الفكر و يعد الخيال المستمد مما وقع تحت رؤية المبدع.

" وعند رأي أحمد الشايب: الصورة الفنية هي المادة التي تتركب منها اللغة بدلالاتها اللغوية الموسيقية ومن الخيال الذي يجمع بين عناصر التشبيه و الاستعارة و الكتابة و الطباق وحسن التعليل"[1] .

وتنعكس جمالية الصورة الفنية بتوظيف المبدع لها في قوالب بلاغية من تشبيه واستعارة وكناية وجناس وغيرها ، لما لها من تأثير في نفوس المتلقين فهي ليست وسائل زخرفة فقط ولكنها وسائل ضرورية للتعبير القوي عن المعنى.

3-5-الرمز :

" يشبه الرمز الصورة في وظيفته ، يعبر عن التجارب و الشعور بطريقة تعتمد الإيحاء و إلقاء الظلال ، ويخل في إطار الرمز تصوير الإنسان متنكرا في زي الحيوان أو تصوير الحيوان يتصرف بأخلاق الإنسان"[2] أي أن الرمزيعبر عن تجارب تعتمد على الإيحاء .

سابعا :أهمية شعر الطفل :

إن الحديث عن الطفولة هو الحديث عن المستقبل ،فما الطفل إلا بذرة ترمي بها في الأرض لتصبح شجرة صالحة فإن صلحت هذه الأرض جاءت الشجرة صالحة طيبة وإن حييت الأرض حييت الشجرة، وشعر الأطفال من الوسائل المهمة المعتمدة في التنشئة الاجتماعية ومفتاح مهم لصنع رجل المستقبل فمن خلالها يفرغ الشاعر ما شاء من قيم

1رنا سالم المعطاني ،رثاء الأولاد في الشعر العربي الحديث ،رسالة ماجستير جامعة ام القرى ،المملكة العربية السعودية 1435 م،ص 176.

2نجيب الكيلاني ،ادب الأطفال في ضوء الإسلام ،ص74.

ومبادئ و أفكار ومشاعر و أحاسيس داخل الوعاء الطفولي ، فبالشعر يلقن الطفل الحق و الباطل و المحبة و الأخلاق ، و الذوق و الجمال .

و لشعر الطفل اهمية كبيرة فاخترنا ما يلي:

1-يبعث في الأطفال حب الصفات الطيبة و القيم النبيلة ويهذب ذوقهم الحسي و عواطفهم يبعث السرور و المرح كنوع من أنواع اللعب ،خصوصا إذا كان الشعر مصحوبا ببعض الكلمات الدالة على الحركة و الصوت إذ يتجدد نشاط الأطفال ويبعث فيهم روح البهجة .

2-الشعر و الأناشيد وسيلة مهمة لتشجيع الطفل وإزالة أي تردد وخجل، وتشجعيه على الاندماج مع المجموعات وتكوين الصداقات .

3-تكوين التصورات العقائدية و المبادئ الإيمانية للطفل، عن طريق تنمية المدارك و تكوين العقائدية الدينية الراسخة .

4-"تصحيح المفاهيم الخاطئة و تكوين الآراء السليمة حول أمور عديدة مثل العلاقات العامة و الاجتماعية و مشكلات العرف وبعض العادات و التقاليد"[1] .

5-كما يشارك الشعر الذي يقرأه الأطفال في تنشئتهم وتربيتهم تربية متكاملة فهو يزودهم بالحقائق و المفاهيم و المعلومات في مختلف المجالات .

6-"يعد من أنجح أساليب التربية اللغوية فهو يمدهم بالألفاظ و التراكيب التي ثروتهم اللغوية، وتساعدهم على استخدام اللغة استخداما سليما ، وإخراج الحروف من مخارجها و الطلاقة اللفظية، كما يألف اللغة الفصحى و ألفاظها و الاستماع الجيد إلى

1 هدى نعمة حمد ، وسائط أدب الطفل ، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 11، ص280.

كل ماهو جميل في مضمونه لغرس التذوق الأدبي لدى الطفل، و خاصة في مراحل التعليم الأولىوسبيل إلى تحبيب الأدب إليه في مراحل التعليم التالية "[1] .

7-"إن أناشيد الأطفال و أغانيهم لون ألوان الأدب يصور جوانب الحياة و يصور جوانب لحياة ويعبر عن أنماط الإنسانية النبيلة ، ويصف الطبيعة و يشرح الحياة الاجتماعية ، ويرسم الطريق إلى المثل العليا في أسلوب آخاذ يصل في تأثيره إلى أعماق النفوس، فيوحي إليها بعديد من الانفعالات التي تساعد على تكوين اتجاهات واضحة و قيم متعدد"[2] .

8-ومن أهمية الشعر أن وظيفته الأساسية وظيفة أخلاقية فما هو (وليم ورد زورث) يقول :" إن كل شاعر هو معلم وأحب أن يعدني الناس معلما أو لا شيء ، وقال (فيكتور هيجو) : إن رسالة الشعر ليست النظم للغناء فحسب بل إن على الشاعر أن يثبت قواعد الأخلاق في المجتمع"[3] .

9-" والدروس الأخلاقية التي تقدمها القصائد الشعرية هي الأكثر ثباتا و الأعظم مفعولا من سائر دروس الأخلاق التي تعطى بواسطة القصص و الحكايات، ومن هنا كانت كتابة الشعر للطفل أولا تسليته وثانيا إعلامه وتعليمه وثالثا المزج بين الاثنين التسلية مع الإعلام و التعليم" [4] .

---

1 حسن شحاتة ، أدب الطفل العربي ، دراسات وبحوث ، الدار المصرية اللبنانية ،الاسكندرية ط 2، ص22 .

2 نجيب كيلاني ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، ص91.

3إسماعيل عبد الفتاح ، ادب الأطفال في العالم المعاصر ،مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،ط1 ص52.

4 مصلح النجار ، المضمون التربوي في الشعر الموجه للأطفال في الأردن ،الجامعة الهاشمية ،عمان الأردن،(د،ت)، ص3.

10-والشعر أيضا يمكن أن يثري الخبرات ويزيد من التجربة و يمدها بأبعاد وراء نطاق الممكن ودنيا العقل ، ويمكن للشعر أن يلقي الضوء على الأحداث اليومية و العادية او يعمقها أو يتناولها بطريقة جديدة وذلك لأن الشعر لا يعكس الحياة فحسب لكنه فوق ذلك يظهرها في أبعاد جديدة ، ولأنه لا يقتصر على متعة الموسيقى و العاطفة بل ينتقل منها إلى الحكمة.

11-يمزج الشعر الخبرات و يصل إلى تجربة الشاعر أو قارئ شعره أو المستمع إليه وهو بذلك يرضي عواطف القارئ أو السامع وفكره ويثير فيه بقوة ما يتضمنه من صورة حسية وانطباعات فنية و استجابات عاطفية ، والشعر لا يعرض التجربة بقدر ما يطلب المشاركة فيها .

12-"و الشعر رؤية المألوف من الأشياء من زوايا مختلفة ،فتبدو وكأنها جديدة عليهم ويصور التجارب اليومية بطريقة ذات معنى جديد لان الشعر لديه الطاقة التي تحول العادي من الأمور إلى أمور غير عادية "[1] .

13-يساعد الشعر علة نمو حركة الطفل عن طريق مصاحبة الشعر الغنائي لبعض الحركات و الألعاب الخاصة بالأطفال .

14-"إن الشعر يثري الخبرات ويزيد من التجربة ويربي الاحساس و الذوق ، ويضفي الكثير من الصور الجميلة و الرؤى العذبة على صور التعبير و ينشط الخيال ويساعد على اكتشاف جمال المنظر و التعمق في الاحساس به"[2] .

1مريم سليم ،ادب الطفل وثقافته ، دار النهضة ، بيروت لبنان ،ط1 ،2001 م،ص 194.
2 محمد حسين بريغش ، أدب الطفل أهدافه وسماته ،مؤسسة الرسالة،بيروت لبنان ،ط2 ،1997م ص235/234.

الفصل التطبيقي:

العتبات النصية في دواوين جمال الدين الطاهري

الزهور ونفح الياسمين

- العتبات النصية في ديوان الزهور لجمال الدين الطاهري
- العتبات النصية في ديوان(نفح الياسمين)

المبحث الأول: العتبات النصية في ديوان الزهور لجمال الدين الطاهري

الواجهة الأمامية للديوان



أولا: عتبة الغلاف

"يعد الغلاف العتبة الأولى التي تصافح بصر المتلقي، لذلك أصبح محل عناية واهتمام الشعراء الذين حولوه من وسيلة تقنية معقدة لحفظ الحاملات الطباعية، إلى فضاء من المحفزات الخارجية والمواجهات الفنية المساعدة على تلقي المتون"[1] أي أن عتبة الغلاف تعبر عن ما يقدمه الكاتب في عمله للمتلقي.

"جاء غلاف ديوان عتبة الزهور كعتبة أساسية تساعد المتلقي إلى دخول النص وفهمه ،لما يتضمن من مؤشرات ودلالات تمثلت في "العنوان، اسم الكاتب،ر،اللوحة الفنية"[(2)] ، ،وجدير بالذكر أن عتبة الغلاف أحد العتبات البارزة في نجاح العمل الأدبي وبالتالي يمكن القول أن غلاف ديوان الزهور هو البوابة التي وضعها الكاتب جمال الدين الطاهري للقارئ للسماح له بالدخول إلى متن عمله الأدبي.

نستنتج في الأخير أن الغلاف له أهمية كبيرة توسيع العمل الأدبي عند القارئ أو المتلقي إذ يعتبر أحد العتبات البارزة التي تساعد في نجاح العمل الأدبي.

1-عتبةعنوان ديوان الزهور:

1 بلال عبد الرزاق، مدخل إلى عتبات النص، إفريقيا، الشرق، ط1، 2000م، ص21.

2ديوان الزهور، صفحة الغلاف الأمامية.

"رؤية تتخلق من رحم النص، وقد يكون هذا التخلق مجينا عندما يحيل العنوان إلى دلالة بعيدة المغزى نصه وقد يكون أصيلا عندما يحيل العنوان إلى نصه"[1] اي أن العنوان هو المفتاح الرئيسي للعمل الأدبي وأول رسالة يتلقاها القارئ.

يتموضع عنوان الديوان الذي بين أيدينا قبل اسم الكاتب وقد جاء في كلمة واحدة وهي اسم "الزهور" .

أثناء تلقينا هذا العنوان يتبادر إلى أذهاننا مجموعة من الأسئلة وهي:

هل الكاتب في ديوان الزهور يقصد الزهور في حد ذاتها، أم أنه سيتحدث عن أشياء إيجابية تفاؤلية ورمز إليها باسم الزهور، وإلى غير ذلك من الأسئلة التي يمكن الإجابة عنها عند ما نتطرق لمضمون الديوان وصلبه.

نستنتج أن بين النص والعنوان علاقة تكاملية كليهما يكمل الآخر لا يمكن الفصل بينهما وهم العتبة النصية الأولى التي تقع عليها أنظار المتلقي، فالعنوان يغري ويجذب القارئ ويستدرجه لقراءة المضمون، يظهر عنوان الزهور فوق اللوحة الفنية مباشرة بخط كبير وكأن جمال الدين الطاهري يريد أن يعكس صورة الزهور في تلك اللوحة الفنية المتمازجة بالونين الأبيض والأسود ، وهذا ما جعله يكتسب بعدا جماليا، فالخط واللون يحملان خصوصية كعلامة رمزية، وقد يأخذ المتلقي من العنوان مغزى الذي يريد الكاتب أن يوصله فعلاقة العنوان بالنص كعلاقة المبتدأ بالخبر، أي انه يوضع من أجل جذب القارئ فعنوان ديوان الزهور يؤثر في القارئ ويثير في نفسه حب الفضول لقراءة مضمون الديوان حيث يتعرف على حقيقته،وجاء عنوان الديوان باللون الأبيض وهو اللون الذي اعتمد عليه جمال الدين الطاهري للتعبير عن السلام والتفاؤل.

1عبد القادر غزالي، الصورة الشعرية وأسئلة الذات قراءة في شعر، دار الثقافة، دار البيضاء ، المغرب، ط1، ص 31.

2-عتبة اسم المؤلف:

نجد اسم المؤلف في ديوان الزهور يتموضع في نهاية واجهة الغلاف حيث يريد جمال الدين الطاهري أن يبرز حضوره المتميز، وكأنه يقول أنا هو كاتب هذا الديوان (ديوان الزهور).

حيث يستقطب حضوره المتميز من الجمهور القارئ وهذا ما يجعله يواصل عمله الأدبي.

يتموضع اسم المؤلف جمال الدين الطاهري في ديوان الزهور في الواجهة الأمامية باللون الأبيض بخط متوسط، وغالبا ما يكون اللون الأبيض يرمز إلى السلام والنقاء والصفاء والتفاؤل، ربما هذا اللون أراد الكاتب أن يصف حالته التفاؤلية والأفراح التي يريدها في وطنه وهذا ما دل عليه بقوله" وأوتوا بالشمس برونقها لغد مشدوه مبهور[1] .

ثم يتكرر اسم المؤلف في الصفحة الثانية بعد الغلاف دلالة على سلطته العالية في عمله الأدبي.

نستنتج أنه لا يمكن أن يظهر أي عمل أدبي دون ذكر اسم صاحبه ، إذ هناك علاقة تكاملية بين المؤلف والنص فلا نص بدون مؤلف ولا مؤلف بدون نص، كما أن اسم الكاتب عتبته أساسية لا يمكن الاستغناء عنها فهي التي تبرز جنس النص أم طبيعته. -

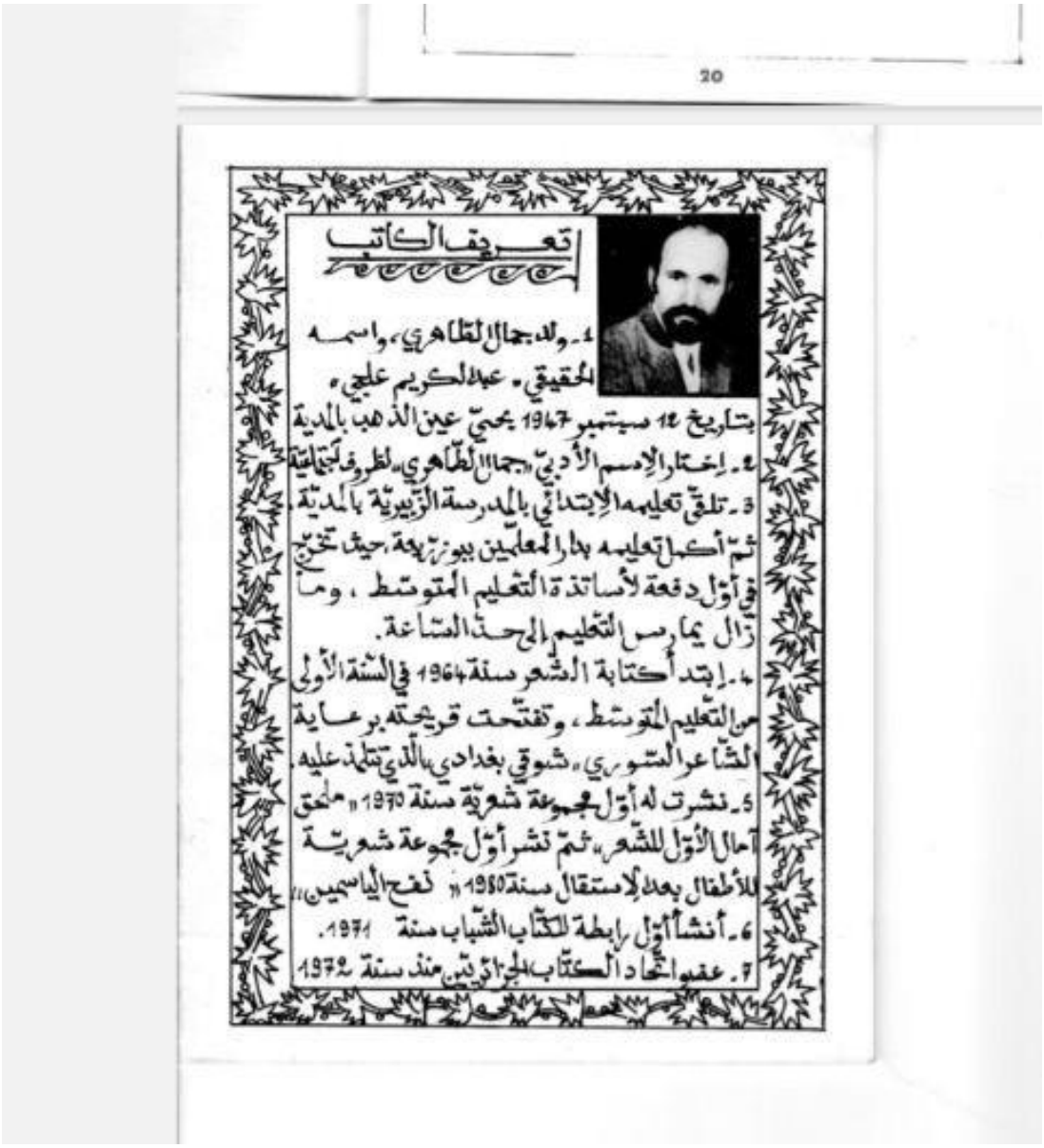
3-عتبة الواجهة الخلفية:

"الغلاف الخلفي من بين أهم العتبات المهمة والتي يجب دراستها والغلاف الخلفي من العتبة الخلفية للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية إغلاق الفضاء الوقتي"[2] .

1جمال الدين الطاهري، ديوان الزهور، ص02.

2محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 2008م، ص137.

وقد احتوت على صورة فوتوغرافية للشاعر جمال الدين الطاهري في أعلى الصفحة من الجهة اليمنى ،كما احتوت هذه الصفحة على لمحة عن حياة الشاعر وبعض مؤلفاته وبعض الجوائز التي نالها والواجهة الخلفية لديوان "الزهور" وضعت دلالة على إنهاء العمل، فلا يكتمل العمل الأدبي دون وضع واجهة خلفية للكتاب.


20

تعريف الكاتب

1- ولد جمال الطاهري، واسمه الحقيقي- عبدالكريم علجي،
بتاريخ 12 سبتمبر 1967 بحي عين الذهب بالمدية
2- إختار الإسم الأدبي "جمال الطاهري" لظروف اجتماعية
3- تلقى تعليمه الإبتدائي بالمدرسة الزيبوية بالمدية،
ثم أكمل تعليمه بدار المعلمين ببوزريعة حيث تخرج
في أول دفعة لأساتذة التعليم المتوسط، وما
زال يمارس التعليم إلى حد الساعة.
4- إبتدأ كتابة الشعر سنة 1984 في السنة الأولى
من التعليم المتوسط، وتفتحت قريحته برعاية
الشاعر السوري "شوقي بغدادي" الذي تتلمذ عليه.
5- نشرت له أول مجموعة شعرية سنة 1990 "ملحق
آمال الأول للشعر"، ثم نشر أول مجموعة شعرية
للأطفال بعد الإستقلال سنة 1991 "نفح الياسمين"
6- أنشأ أول رابطة للكتاب الشباب سنة 1991.
7- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين منذ سنة 1992

4-عتبة الصورة:

" تمنح صورة الغلاف رؤية بصرية وهي أول ما يحقق التواصل مع القارئ قبل الولوج إلى فضاء النص حيث تعتبر الصورة الأساسية المركبة التي تتكون من مجموعة من القضايا

والأفكار الاجتماعية والإنسانية فإن ذلك يعود بالضرورة على الواقع ويفسر الإشكالية تفسيراً دقيقاً، ويكون من شأن صورة الخارجية الاتصال المباشر بين الواقع الفني عن طريق القصة القصيرة والواقع الاجتماعي"[1] .

نجد في لوحة الغلاف منظر لشروق الشمس وطائرا على غصن الشجرة ومجموعة من الجبال وراءه وكانت هذه الصورة مزيج بين لونين الأبيض والأسود، حيث اللون الأسود يرمز إلى الحزن والفترة المأساوية التي عاشها الأطفال في فترة الحروب، واللون الأبيض قد وظفه الكاتب رمزا للتفاؤل والغد الجميل متمنيا واقعا أفضل وجميل ومليء بالسعادة والحرية والأمل، وهذا ما يدفع القارئ إلى التعمق في مضمون هذا العمل الأدبي.



1قادر أحمد عبد الخالق، الصورة والقصة بحث في الأركان والعلاقات، دار العلم والإيمان، ط1، ص46.

ثانيا: عتبة الرسومات:

تلعب الصورة بعناصرها الجمالية ودلالتها النفسية في النص الشعري أو القصيدة دورا مهما في التعريف بالعنوان ومضمون النص ،على الرغم من بساطة الصورة إلا أنها تحمل معاني كثيرة ومعبرة .

مثلا في قصيدة (المعلم) ترمز هذه الصورة للمعرفة من خلال مضمون رسالته التي يقدمها للأطفال الناشئين فهو ينير طريق ودرب الأطفال.

وأيضا نشيد أطفال الحجارة: والتي تمثل صورة لأطفال يرمون بالحجارة وهذا قد يدل على دفاع الأطفال عن أنفسهم ، وايضا تعبر عن الظلم والاضطهاد التي عاشها أطفال فلسطين.

وأيضانشيد الطفل الفلسطيني: التي تمثل صورة أطفال والعلم الفلسطيني، فقد وضع نشيده للطفل من خلال هذه الصورة التي أرادها أن تخلد في ذاكرة الطفل الفلسطيني.

صورة نشيد اطفال الحجارة





صورة المعلم



صورة نشيد طفل الفلسطيني

ثالثا: عتبة العناوين الداخلية:

سنحاول في هذا الجزء التعرف على العناوين الداخلية التي تلي العنوان الرئيسي،ودراستها كعتبات للقصائد؛إذ يحتوي هذا الديوان "الزهور" على تسعة عشر قصيدة، وكل قصيدة لها عنوان خاص بها، لذلك اخترنا ثلاث قصائد كعينات لدراستها وهي كالآتي:

1- المعلم:

هو إسم علم رباعي على وزن مُفَعِلٌ، مضموم اللام يدل على كل من يقوم بمهنة التدريس.

القصيدة:

يقول جمال الدين الطاهري:

"اعلم من علمني حرفا أمكثنا له في العمر عبدا

أهداني النور بمشكاة أهدت في الظلمة إلي رشدا

قد عانى السهر ليهديني ليحول أيامي سعدا

اعلم من علمني حرفا قد حرر من عقلي العبدا"[1] .

تطرق جمال الدين الطاهري إلى موضوع المعلم من مضمون رسالته القيّمة في تعليم الناشئة، فهو عنده السراج الذي يخبئ دروب السالكين في ظلمة الجهل في تناص إشاري مع مقولة مشهورة "من علمني حرفا صرت له عبدا" وكأنه يشير إلى الرسول صلى الله عليه وسلم المعلم الأول للبشرية والهدية التي منها الله على البشرية خاصة علة لسان طفل.

ويقول أيضا:

"من عاش العمر ليهديني من تبع الحكمة يسقيني

بالنور الخالص يشفيني وبآية ربي يحييني

أدعو الرحمن له أبدا يحدوه يقين بيقين

ويطيل العمر له سندا تأييد يمين بيميني

حييتم بأرسل النور مذهبو ضد الديجور"[2] .

الشاعر جعل الطفل ينظر إلى المعلم بمنظار القداسة والرفعة لهذا التاج الذي يعلو كل الرؤوس، فهو رمزا للهيبة والوقار الذي يهدي عمره للصغار ليروي عقولهم في منابع

1جمال الدين الطاهري، الزهور، ص02.

2 المرجع نفسه ،ص2

المعرفة، ويبني أفكارهم ويحميها من زيغ الانحراف بآيات القرآن الكريم ويهتم جاهدا بصحتهم وآمالهم وأهدافهم وطموحاتهم ودعاء الأطفال للمعلم بطول العمر.

وفي مقطع آخر:

"عنو للصبح وكم سهروا لقتال الليل المسعور

بسيوف علوم ويقين مصقول مثل البلور

وأتوا بالشمس برونقها لغد مشدوه مبهور

هبوا للثورة بالعلم لا ثورة إلا بالعلوم

اهدو للعالم أنجمه في أروع عقد منظوم

خطو للشعب مسيرته في نهج الحق المرسوم

ما عم الخير في مجتمع إلا من فضل التعليم"[1] .

قام الشاعر يعدد مهام المعلم من أجل أجيال عالمة ومثقفة، ويبرز أدوارهم في المجتمع الإسلامي، بل وحتى في المجتمع العالمي وفي مفكرة أوقاتهم يتساوى النهار مع الليل فهم في الليل يتحاورون مع الكتب وما تحتويه من معارف في النهار يخاطبون بها عقول الأطفال.

2-نشيد أطفال الحجارة:

جملة إسمية متكونة من مبتدأ (أطفال) على وزن أفعال،وهو كلمة تدل على الصبي أو الصغير الذي لم يبلغ سن الرّشد،أمّا(الحجارة) فهو مضاف إليه على وزن فِعالة،وهي كلمة تدل على الصخور بشتى أنواعها.

1جمال الدين الطاهري، الزهور، ص 2.

يقول في هذا المقطع:

"ويلك اليوم عدوي جاء أطفال الحجارة

لم تكن تدري بتاتا ما الذي تحتويه المحارة

أنت قد ملكت كلا فاملك الهوى ونارة

نحن لا نملك شيئا ليس تفنينا الخسارة"[1]

كان هذا مدخلا للمضمون القومي في شعر الطاهري للأطفال والواقع أن الذي شغله في هذا المضمار كغيره من الشعراء الجزائر بعامة وشعراء الطفولة بخاصة قضية فلسطين.

قلب الجسد العربي ومحنته وقضية المسلمين الأولى على امتداد سبعة عقود ولا تزال فحين انفجرت الانتفاضة المباركة ذات ديسمبر باردة من عام ثمانية وثمانين وتسع مائة وألف ،سارع الطاهري إلى مباركتها وإهداء أطفالها نشيد "أطفال الحجارة" مشيدا بهم وعلى ألسنتهم الثائرة.

وفي المقطع الثاني يقول:

"صامدون ليس نبغي غير ميلاد الصباح

ما رضعنا مذ ولدنا غير عصف ورياح

مارتدينا مذ خلقنا غير نزف وجراح

فارتقب بأنهم حننا حل ميلاد الكفاح"[2] .

فالتمسك بالأرض واجب وتصميم استعادة الحق المسلوب ويصور جمال الدين الطاهري صمودهم في وجه القصف والرصاص وفي أيديهم الحجارة، فكانت أبصارهم تبصر بلون

1جمال الدين الطاهري، الزهور، ص16.

2المرجع نفسه ، ص16

النزيف والجراح ورغم ذلك صامدون في نشيده الغموض والوضوح، والواقع والحلم والحقيقة والخيال.

وفي مقطعه الأخير:

"صامدون ليس نبغي غير تحرير الوطن

ما رضعنا منذ جئنا غير أشداء المحن

قد لبسناها الجراح واتخذناها كفانا

فاتك الوقت عدوي إذ لنا صار الزمان"[1] .

فإذا كان أطفال فلسطين يحاربون بالحجارة فجمال الدين الطاهري يحارب معهم بالكلمة، ويستشير عواطفهم ليتخذوا من شعره نشيداً للكفاح فيصور صمودهم.

3-نشيدالطفل الفلسطيني:

جملة إسمية تتكون من مبتدأ وهو الطفل أما دلالته فقد ذكرناها سابقا،أما كلمة الفلسطيني فهي مضاف لكلمة للطفل وتدل على جنسية الشخص الذي ينتمي لدولة فلسطين.

يقول في قصيدته:

"رمت ردا يا عدوي فاستمع هاك الجواب

ثورتي يحمل ردي وبها فصل الخطاب

إنه عهد الشهيدعنه قطعنا لن أحيد

صمتي عمد الكفاح في أعاصير الرياح

1جمال الدين الطاهري ،الزهور ،ص 16

مشعلي نحو صاحبي صار أفواه السلاح

كلمتي بالبندقيةللعدا تّقدم جليا"[1] .

يستمر جمال الدين الطاهري في الإنشاد لأطفال فلسطين ودعوتهم للنشيد آخر يتطابق مع النشيد فيخال للمتتبع أن الشاعر يكرر نفسه، والحال أن الشاعر قد غير سياقه نحو التصعيد، يلتم من النشيد الوطني الجزائري للشاعر العملاق (مفدي زكرياء) ويضع نشيده للطفل الفلسطيني بصورة شعرية أرادها أن تخلد في ذاكرة الطفولة الفلسطينية، كما خلد نشيدنا الوطني في كل ذاكرة.

وفي الأخير يقول:

"سرت في تيار شعبي فاستمع عصفة ينبي

انني ادركت دربي فجلالي كل صعب

اسكن الماردة قلبي وانبرى يجمل خطبي

مدفعي اخلص صحبي ومعي نصرة صحبي

الة الفهم عدوي فيك بلهاء سقيمه

كم دروس لاتعيها مهما جلى عضيمه

اقسم التاريخ ان لا شعب تثنيه الجريمة

وهو يشري بالضحايا عيشة الحر الكريمة"[2] .

يخط جمال الدين الطاهري وثيقة نفسية إنسانية قوية المبنى رهيفة المضمون التي يتجاوز الأسلاك والحصار وسماها "موال فلسطين" في رسالة من على لسان الطفل الجزائري لفلسطيني الجرح والمأساة بلون تفاؤل ومن ضحكات الأطفال حوله، يرسم صوره ومشاهده فداء فلسطين.

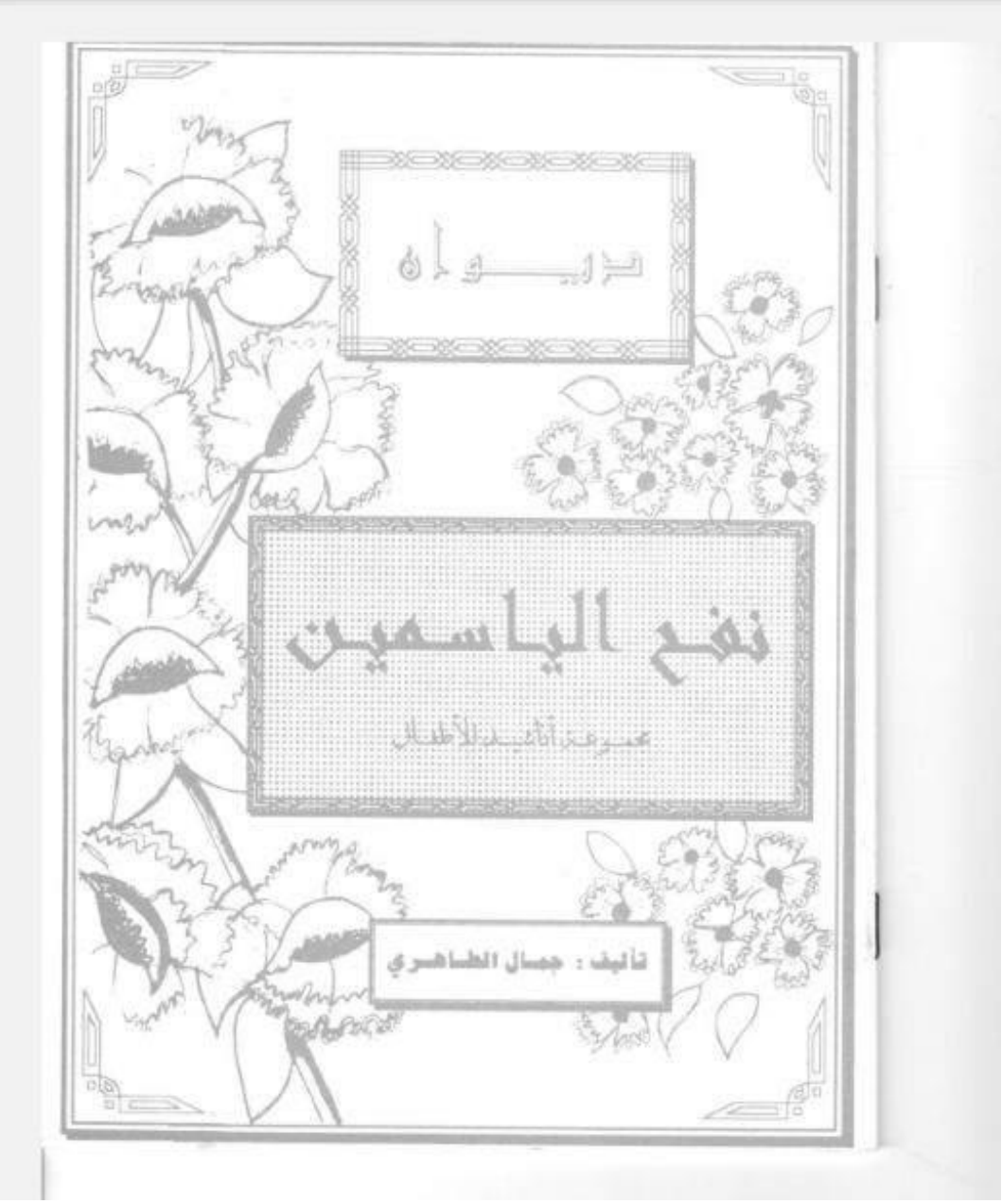
1جمال الدين الطاهري، الزهور، ص17.

2المرجع نفسه ،ص 17

المبحث الثاني: العتبات النصية في ديوان نفح الياسمين

الواجهة الأمامية للديوان

صورة ديوان نفح الياسمين



أولا : عتبة الغلاف:

يغد الغلاف العتبة الأولى التي تواجه القارئ قبل عملية القراءة والتلذذ بالنص فهو أول ما يصافح بصر المتلقي، لذلك أصبح محل عناية واهتمام الشعراء الذين حولوه من وسيلة تقنية معدة لحفظ الحاملات الطباعية إلى فضاء للمحفزات الخارجية، إذ يمكن" أن نعتبره من الكتاب بمنزلة الوجه من الجسد إذ هو الفضاء الذي تتمظهر فيه الملامح البارزة والقسمات والسمات وهو الدافع الأول للإقبال أو الإعراض. لذلك فإن العناية بتجويده وإخراجه على الوجه الحسن من الإجراءات الجمالية الضرورية الملحة"[1].

الفضاء الخارجي للنص له دلالة للعمل الأدبي، فإما قد يكون الغلاف من اقتراح المؤلف وقد يكون من تصميم غير المؤلف، والجدير بالذكر الإشارة إلى غلاف المدونة التي تتضمن مجموعة من العناصر وهي العنوان واسم المؤلف والصورة واللون من خلال غلاف الديوان، أول ما يلفت النظر هو عنوان الديوان "نفح الياسمين" يتموقع في وسط الصفحة بخط كبير داخل إطار بلون أسود، كما نجد العنوان مباشرة في نفس الإطار إشارة للأطفال"مجموعة أناشيد الأطفال" كما نجد في أسفل الغلاف اسم المؤلف داخل إطار وتأكيد ذلك بكلمة "تأليف" وكأنه يقول بأن هذا الديوان من تأليفي بالإضافة نجد اللون الأبيض محتلا الغلاف بشكل واضح جميل يخطف الأنظار ونحن نعرف أن اللون الأبيض يرمز إلى الخير والتفاؤل والسلام والصفاء، إذ أنه يتميز عن باقي الألوان بوظيفته ودلالته، وكثير ما نستخدمه في حياتنا اليومية، نلاحظ أن حجم الكتاب من النوع المتوسط، كما نجد على غلاف الديوان ورود الياسمين محتلة غلاف الديوان وكأنه يشرح العنوان "نفح الياسمين".

1عبد القادر الغزالي، الصورة الشعرية وأسئلة الذات"قراءة في شعر حسن نجمي"، دار الثقافة مؤسسة النشر والتوزيع للدار البيضاء، المغرب ط1، 2004م، ص17.

1-عتبة عنوان ديوان نفح الياسمين:

يعد العنوان العتبة الأولى التي من خلاله يمكن للقارئ أخذ لمحة عن مضمون العمل الأدبي، فالعنوان همزة وصل بين الفكرة وما تحمله من دلالات، ونحن نعرف أن العنوان أول ما يلفت نظر القارئ أثناء تلقينا العنوان نفح الياسمين لجمال الدين الطاهري فنجد أنه حصل تشويقا على مستوى العنوان فقراته تدفعنا إلى الفضول لقراءة مضمون النص وجدير بالذكر لنا أن العنوان يجذب القارئ لمعرفة الدلالة العميقة فنجد أن ديوان "نفح الياسمين" يتموضع وسط الغلاف بخط كبير داخل إطار، فيظهر العنوان مكتوبا بطريقة زخرفيه راقية تتمحور حوله مجموعة من ورود الياسمين، فلابد أن يكون العنوان بارزا وواضحا للفت الانتباه وجذب الأنظار فهذه من بين الجوانب الجمالية التي يتمتع بها القارئ.

نستنتج في الأخير أن العنوان عتبة مهمة فمن خلالها نستطيع أن نرى تمكن الشاعر في إثارة المتلقي وهذا هدف غالبية الكتاب فلا يمكن أن نتخيل عمل أدبي بدون عنوان.

2-عتبة اسم المؤلف:

1. لا يمكن تخيل عمل أدبي بدون اسم صاحبه لأنه من بين أهم المكونات الخطابية للغلاف، فالنص الذي لا يعلن عن صاحبه ومؤلفه فإنه لا يستقطب الجمهور فهو بمثابة الإعلان ويعتبر علامة مميزة للكتاب وأهميته من أهميات المضمون، أما إذا نظرنا إلى الديوان الموجود بين أيدينا " نفح الياسمين لجمال الدين الطاهري" يتموضع في أسفل الصفحة من واجهة الكتاب الأمامية فهو يريد أن يبرز حضوره ويقول أنا هو كاتب هذا الديوان، فيجذب القراء إليه وهذا ما يجعل عمله الأدبي يستمر، فقد كتب اسم المؤلف باللون الأسود بخط متوسط فاللون الأسود يرمز إلى القوة والثقة وهذا إذا دل على شيء فإنه يكشف عن جانب من جوانب النفسية لشخصية المؤلف.

نستنتج من كل هذا أنه يوجد علاقة بين الكاتب وعمله فلا نص بدون مؤلف ولا مؤلف بدون نص.

3-عتبة الواجهة الخلفية:

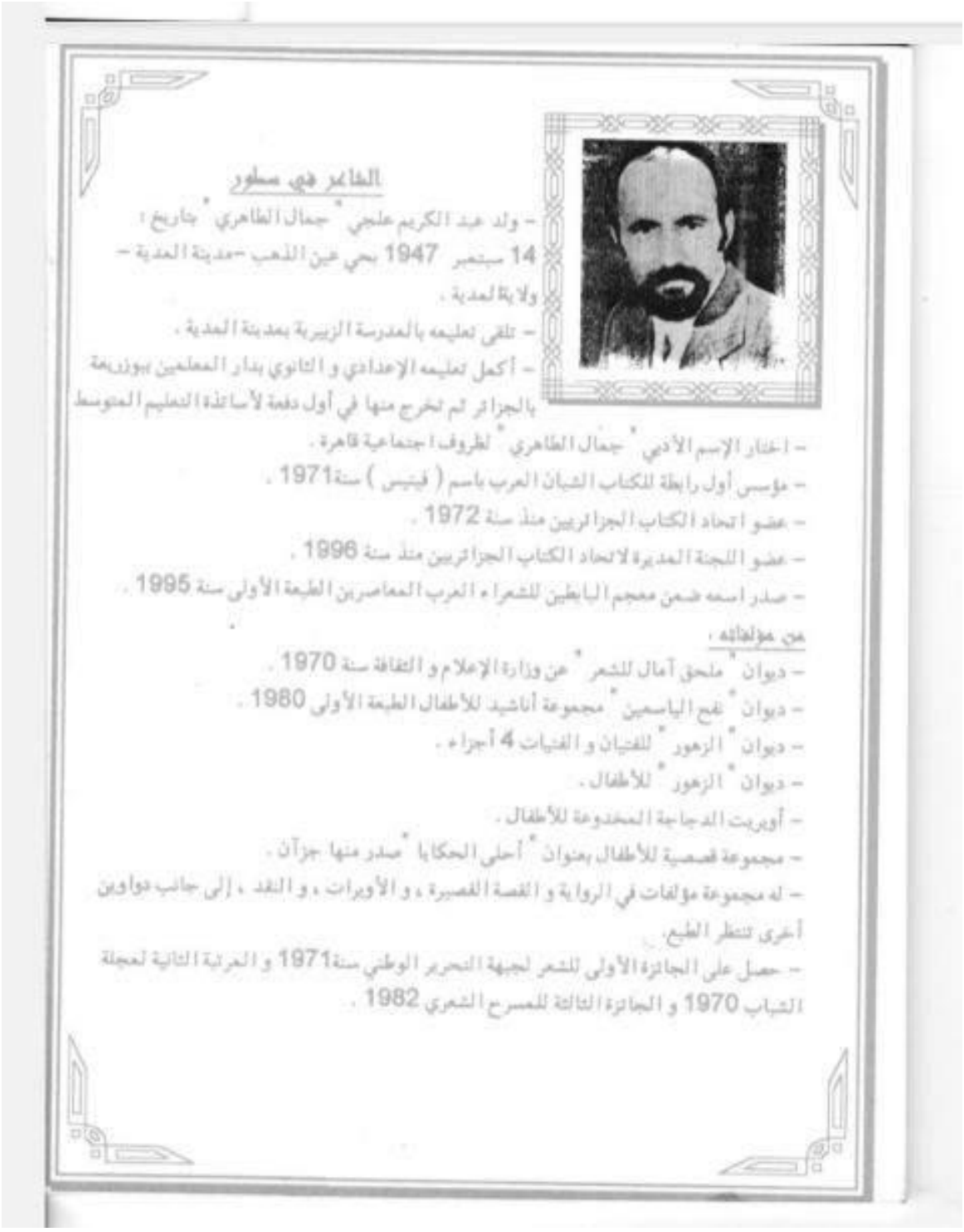
"الغلاف الخلفي من بين أهم العتبات المهمة التي يجب دراستها، فالغلافالخلفي هو العتبة الخلفية للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية لإغلاق الفضاء الورقي"[1].

فقد احتوت على صورة فوتوغرافية للشاعر جمال الدين الطاهري في أعلى الصفحة في الجهة اليمنى كما احتوت هذه الصفحة على لمحة عن حياة الشاعر وبعض مؤلفاته وبعض الجوائز التي نالها.

والواجهة الخلفية للديوان "نفح الياسمين" وصفت دلالة على إنهاء العمل فلا يكتمل العمل الأدبي دون وضع واجهة خلفية للكتاب.

1محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،بيروت، ط1 2008م، ص137.

صورة الواجهة الخلفية لديوان تفتحالياسمين



الطاهر في سطور

- ولد عبد الكريم علجي " جمال الطاهري " بتاريخ : 14 سبتمبر 1947 بحي عين الذهب -مدينة المدية - ولاية المدية .
- تلقى تعليمه بالمدرسة الزيبرية بمدينة المدية .
- أكمل تعليمه الإعدادي و الثانوي بدار المعلمين بوزريعة بالجزائر ثم تخرج منها في أول دفعة لأساتذة التعليم المتوسط
- اختار الإسم الأدبي " جمال الطاهري " لظروف اجتماعية قاهرة .
- مؤسس أول رابطة للكتاب الشبان العرب باسم (فينيس) سنة1971 .
- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين منذ سنة 1972 .
- عضو اللجنة المديرة لاتحاد الكتاب الجزائريين منذ سنة 1996 .
- صدر اسمه ضمن معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين الطبعة الأولى سنة 1995 .

من مؤلفاته :

- ديوان " ملحق آمال للشعر " عن وزارة الإعلام و الثقافة سنة 1970 .
- ديوان " نفح الياسمين " مجموعة أناشيد للأطفال الطبعة الأولى 1980 .
- ديوان " الزهور " للفتيان و الفتيات 4 أجزاء .
- ديوان " الزهور " للأطفال .
- أويريت الدجاجة المخدوعة للأطفال .
- مجموعة قصصية للأطفال بعنوان " أحلى الحكايا " صدر منها جزآن .
- له مجموعة مؤلفات في الرواية و القصة القصيرة ، و الأويرات ، و النقد ، إلى جانب دواوين أخرى تنتظر الطبع .
- حصل على الجائزة الأولى للشعر لجبهة التحرير الوطني سنة1971 و المرتبة الثانية لمجلة الشباب 1970 و الجائزة الثالثة للمسرح الشعري 1982 .

4-عتبة الصورة:

تعتبر الصورة عنصراً مهماً في العتبات النصية باعتبارها تدل على النص الشعري والقصيدة، بالرغم من أنها بسيطة إلا أنها تحمل معاني كثيرة في لوحة الغلاف رسومات لمجموعة من الزهور"الياسمين" باعتبار الديوان مسمى بعنوان "نفح الياسمين" فقد دعمت هذه الصورة العنوان ونحن نعلم أن الزهور ترمز لشيء إيجابي وجمل وتبعث روح الأمل والتفاؤل لكل من حولها.



ثانيا: عتبة الإهداء:

"عتبة الإهداء من بين العتبات في العمل الأدبي باعتبارها" تقليدا ثقافيا عريقا ولأهمية وظائفه وتعالقاته النصية"[1].

ونحن نعرف بأن الإهداء هو تعبير عن التقدير والتشجيع للمهدي إليه فلا يكاد يخلو أي عمل أدبي من الإهداء، فلفظة الإهداء تحمل معاني كثيرة منها الحب والاحترام والتقدير من قبل المؤلف إلى المهدي إليهم، وعتبة الإهداء من بين أهم العتبات بعد العنوان فلها دور كبير وفعال لدخول المتلقي في فضاء النص والتعرف عليه وعلى ما يحمل في طياته فوجود الإهداء يعني بأهمية الأشخاص المهدي إليهم وعلاقتهم بمؤلف العمل الأدبي.

حيث كان الإهداء في ديوان نفح الياسمين على النحو التالي:

"إلى كل طفل صغير وطفلة

أقدم ألف سلام وقبلة

وأمنح من نور عيني شعلة

تضيء البواكير.... ،

تزرع فيغركم ألف فلة

وتجعل أيامكم كلها مهرجانا وحفلة

* * * *

إلى كل طفل صغير وطفلة

1عبد الفتاح الجحمري، عتبات النص البنية والدلالة، شركة الرابطة للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1996م ص26.

أقدم أنغام قلبي

أقدم أشعار حبي

وأزرع فل التمني وواحا

على كل هدب

لتحيا زهور المحبة نشوى

على كل ورب

* * * *

إلى كل طفل صغير وطفلة

يرى بيدحلمنا يكمل

ويحضننا غدنا المقبل

بإيماننا سوف يكتمل

ويصنع آت ومستقبل"[1]

من خلالقراءتنا لهذا الإهداء يبدو أن الشاعر كتب إهداءه بأسمى معاني الحب والاحترام للطفل فقط اختار كلمات جميلة وراقية، فالإهداء ليس مجرد كلام فارغ إنما تقدير من الكاتب والفئة المقربة لديه فإن عتبة الإهداء يقصد بها اختيار الأشخاص الذين يستهدي لهم هذا العمل، فهذه قراءتنا لهذا الإهداء يتضح لنا مدى أهميته لأنه يجذبنا لقراءته ذلك لما يحمله من معاني جميلة، فبالرغم من أن الإهداء لا يؤثر غيابه في النص إلا أنه

1جمال الدين الطاهري، نفح الياسمين.

يعطي دلالة ولو صغيرة في العمل فقد كان إهداءه مخصص إلى كل طفل صغير فقدم به لهم كل كلمات الحب والتمني، فقد شبه الصغير بالزهرة التي تتفتح.

فمن خلال هذه الكلمات يستوضح لنا أن هذا الكلام موجه للطفل وهذا دليل على مكانة الطفل ومنزلته لديه.

في الأخير نستنتج أن عتبة الإهداء ساهمت إلى حد كبير في إرساء معالم المنجز الذهني فلا يمكن لأي كاتب أن يستغني عنه.

ثالثا:عتبة العناوين الداخلية :

سنحاول في هذا الجزء التعرف على دلالة العناوين الداخلية التي تلي العنوان الرئيسي ودراستها كعتبات للقصائد إذ يحتوي هذا الديوان "نفح الياسمين" على ثلاثين عنوانا داخليا وكل قصيدة لها عنوان خاص بها لذلك اخترنا ثلاث قصائد كعينات لدراستها كالآتي:

القصيدة

1-أحفظ لييارب ماما:

جملة فعلية فعله احفض وهو فعل امر مبني على السكون جاء بصيغة دعاء، وهو مضاف ولي جار ومجرور في محل جر مضاف اليه، واما يارب فهو حرف نداء ومنادى ماما منصوب جاءت صيغة الجملة صيغة دعاء.

بقول جمال الدين الطاهري :

"حملتني تسعا في صبر قاست كي تحفظ لي عمري

قد ذاقت شهدا من مري ولهذا ندعوها ماما

قامت بطعامي وشرابي خاطت قمصاني وثيابي

أهدت لي أحلى ألعابي يماماأهواكيماما

تبكي لعذابي لو أبكي من أجل تقبلي بالضنك

وتنور ليلي من حلكي من يفعل هذا كالماما"[1] .

الشاعر جمال الدين الطاهري يتذكر الطفولة ويعيد حياة الطفولة وكأنه يتذكر الطفل الموجود فيه ،لأن الطفولة بآمالها وآلامها لأحلى بوجود الأم فكم من الآلام التي كابدتها والصعاب التي تحملتها في سبيله حملته كرها ووضعته كرها قاسيا عند ولادته لتشغل ليلها ونهارها تحرسه وتحميه وترعاه، واللبن من ثديها طعامه والبكاء لآلامه وتميط الأذى عنه، والرضا عربون مودتها وما أطول الطفولة التي رافقته فيها، في رحمة وشفقة لا نظير لها فلذلك كانت الوصية بصحبتها مكافأة لها على ما بذلته وقدمته، هذا ما أراده الشاعر للأطفال أن يعيشوه ويعاينوه بأنفسهم ومن ثم هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

ويقول أيضا:

"تعني بدروسي وكتابي وتهدي دوما آدابي

كي أصبح أولى أترابي من يعني بي مثل ماما

لإطاعة ربي تدعو لي في مسلك طه ترجوني

بالخير دوما تدعو لي وسعادة عمري ترجعولي"[2] .

ويستجيب الشاعر على لسان الطفل ليقدم الشكر لأمه يترسل في ذكر الأعمال التي تقوم بها اتجاهه، وكأني بالرجل لم يعرف حق الأم في قصيدته "خير صاحب" أو أن أسطرها

1جمال الدين الطاهري ،تفتح الياسمين، ص11.

2المرجع نفسه ، ص 11 .

القليلة حالت دون استيعاب كل معاني الأمومة، وما تقوم به من أعمال في تأدية رسالتها داخل البيت فضلا عن التربية.

وفي الأخير:

"يا أحلى لفظ في قلبي من أجلك يخفق بالحب

احفضها دوما ياربي كي أرجع أفضال الاما

ما أحلاها ما أبهاها فجزأك الجنة ياماما"[1].

وفي الأخير يطلب من الله عز وجل أن يحفظها ويحميها لأنها أجمل لفظ للسان وأخفق حب للقلب.

2-تعليم الفتاة:

جملة اسمية المبتدا فيها تعليم ويدل على الفعل الذي يقوم به المعلم لنقل معارف المتعلم اما الفتاة فهو اسم مؤنث معرف يدل على البنت ،اذا فتعليم الفتاة هو تلقين المعارف للبنت .

يقول جمال الدين الطاهري على لسان الفتيات المحرومات من التعليم:

"قال وحي الله اقرأ فاجعلوا التعليم مبدأ

انه أصوبمنشأ وهو للإنسانملجأ

علمونا علمونا قال قرآن الإله

افهمونا هذبونا وافهموا أمر الحياة

إن تعليم البشر مطلب الدين الحنيف

1جمال الدين ألطاهري ، نفح الياسمين ،ص11.

إنما الجهل خطر فاطر ذو الجهل المخيف

علمونا علمونا إنه أمر الرسول

كان نورالعالمين كان بالعلم يقول

جاء نورا وبشيرا مصطفى ،خيرا ،بصيرا

جاء مصباحا منيرا بدد الجهل الكثير"[1]

ركز جمال الدين الطاهري على تعليم الفتاة الذي كان يهملها المجتمع لتخلفه لأسباب عديدة، فقد عالج هذا الموضوع من كون أنه إذ كان تعليم الفتاة يحقق لها أغراض شخصية، وركز على المعرفة الدينية كمطلب أساسي حث عليه الإسلام.

"علمونا علمونا ديننا علما بروم

فتحو منا العيون وانشروا فينا العلوم

انما العلم رسالة وبذا جاء الكتاب

جاء ضدا للجهالة من مهاد للتراث

علمونا علمونا ندرك الدرب الصحيح

واملا الافهام نورا نضع الشيء المليح

نحن نصف المجتمع قرة في الوطن

لو رعانا واستمع زال نصفالمحن

لا تلموا إن جهلنا واجبات المسلمات

1جمال الدين ألطاهري ، نفح الياسمين ،ص 15.

من أضعتم له حقا كيف يدري الواجبات

علمونا سوف نرعى واجبات الوطن

فيه ندري وقت تسعى شيئا من حسن

ندرك الصنع المفيد والصبايا المسلمات"[1].

وأيضا عالج عضوية الفتاة في المجتمع لكونها تمثل نصف المجتمع ومسؤولة عن تربية النشء.

يقول أيضا على لسان الفتاة:

"وابعثوا فينا جميلا ندرك الشيء الجميل

وامنعوا عنا ضلالا وأعنا الليل الطويل

نحن في صف البنات وغدا أمهات

ويل جيل أرضعته أمهات جاهلات "[2].

وفي الأخير نستخلص أن فتاة اليوم هي أم الغد ويصور معاناتها في الجهل مثله بصورة الليل الطويل، وحاول وصف الصورة التي ستكون عليها الأجيال إن رضعت جهل أم جاهلة وبذلك يصل إلى حل وهو وجوب تعليم الفتاة.

3-لغتي:

اسم مفرد يدل على الالفاظ التي يعبر بها الانسان عن حاجياته .

[1] جمال الدين الطاهري ، نفح الياسمين ، ص 15

2المرجع نفسه ،ص 15

يقول في المقطع الأول:

"اقرأ ذي الجملة يا خالد اقرأها بالصوت العالي

انطقها بالحرف الماجد انطقها بالضاد العالي

اقرأ ذي الجملة يا خالد اقرأها بالصوت العالي

انطقها بالحرف الخالد حرف القرآن المتعالي"[1].

في ظل التداخل اللغوي بين العربية الفصحى والعامية وبينها اللغة الفرنسية في شتى المناشط الرسمية وغير الرسمية ،يتناول الشاعر موضوع اللغة العربية وزهرة التاريخ العابقة وشهادة الأجيال الناطقة ويفخر بتسميتها "لغتي" في إرشاد شائق بينه وبين تلميذه "خالد" وفي تعالق تاريخي باستدعائه لشخصية سيف الله المسلول"خالد بن الوليد" الذي عمل على نشر الإسلام واللغة العربية في الفتوحات الإسلامية فيطلب منه في أول مقطع منها أن يقرأ الجملة العربية بصوت عال وفق مخارج الحروف.

وفي المقطع الثاني يقول:

"اقرأ ذي الجملة في فخر وبصوت يزخر بالكبر

اقرأها اليوم منمقة بنصوص النثر أو الشعر

لغة القرآن تحملها لغة للحكم للذكر

وكما قد سادته من قبل ستحوز السبق بذا العصر"[2].

ثم إن الذي يدقق النظر في العربية المعاصرة يجد الكثير من "ألفاظها فارق أمه وضلت تلك الأمم الفصحى حية مقصورة على الاستخدام الديني المرتبط بالقرآن الكريم والسنة

1جمال الدين الطاهري،نفح الياسمين، ص26.

2المرجع نفسه،ص 26.

النبوية المطهرة"[1] والاستعمال الأدبي في أشكاله النثرية والشعرية لذلك انبرى الشاعر للدفاع عنها، وسعى لنجدتها من كل ضر لأنها لغة القرآن والفكر وكانت عذبة التقارب.

وفي المقطع الثالث يقول:

"راقب ذي الجملة يا خالد انظر ما أجمل ذا الحرف

خطا يتماوج مسحورا قد صبه رحماني صرفا

حرفا يتألق مسبورا قد حدد نحوا أو صرفا

أهداه الله حمايته عنه التحريف لقد كفا"[2].

يوجه الشاعر بؤرة الضوء على فن عريق قائم بذاته هو فن الخط العربي، الوجه الآخر للغة العربية "منذ كانت في رحم النقوش الصخرية مرورا بأطوارها التاريخية يدور بها

الكريم ثم ناضجة تزينها جهود اللغويين العرب الذين مافتئوا يطورونها بأدوات لغوية وفنية أحكمت صنعها من داخل الكتابة نفسها فنجحوا في التطوير وكانت بهم لهم منهجا لنا مازلنا نسير عليه بعد أن اكتملت أدواتها الأدائية، نراها ترفل بعد ذلك في بذخ جمالي شامخ مع إبداعات الفنانين المسلمين من أرباب الخط العربي"[(3)] ليضع الشاعر أسرار هذا الخط وخفاياه أمام الأطفال مبينا التموج السحري لحروفه، وصرف أشكالها كما أنها تدب الحياة فيها ويوجههم ،إلا أن التغيير في بنيتها النحوية أو الصرفية والكتابية يؤدي إلى زعزعتها ويوضح أهميتها لارتباطها بمصادر التشريح التي نزلت وكتجت بها وكل ذلك شعره الرائع مما جعل الأطفال يتواصلون معه.

1 محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ، دار غريب، القاهرة، ط1، 2001م، ص23.

2جمال الدين الطاهري، تفتح الياسمين، ص26.

3صالح بن ابراهيم الحسن، الكتابة العربية من النقوش إلى الكتابة المخطوط، دط، دار الفيصل الثقافية، الرياض، 2003م، ص10.

وفي المقطع الرابع يقول:

"اقرأ ذي الجملة يا خالد اقرأ كلمات مألوقة

وحروفا أحلى من شهد ولديك جميعا معروفة

اقرأها وأعدها في شغف رددها مثل المعزوفة

لا تخشى نقصا من لغة ببيان العرب موصوفة"[1].

ثم يتدرج في تخلص سلس ليحرك كل مظاهر النشاط الكامنة في روح الطفل ليتعلم الحرف العربي وينطق به ليصبح مألوفا لديه بتكرار نقطة دون خجل، وبذلك يربي فيه الشجاعة الأدبية لتعني باللغة العربية دون نقص.

وفي الأخير يقول:

"اقرأ ذي الجملة يا خالد اقرأ كلمات عربية

كلمات الفصحى قد حملت آيات الوحي العلوية

اقرأ ذي الجملة يا خالد كي تدرك معنى الوطنية

لغتي العربية عنواني لغتي عنواني الشخصية"[2].

يستخلص في الأخير أن اللغة العربية هي عنوان وجمال البيان ،بحروفها يتلى القرآن وبحبها يشدو الألحان وهي جزء من الهوية الوطنية وحبها من حب الوطن.

1جمال الدين الطاهري ،نفح الياسمين ،ص26.

2المرجع نفسه،ص26.

خاتمـــــة

ثم بعون الله وبحمده أنهينا هذا الموضوع .

تشكل العتبات النصية نقاط تحول حيوية في النصوص حيث توجه القراء وتحمل أهمية استيراتيجية بفضل مواقعها الاستيراتيجية المحددة، كما تعتبر دوالا سيميائية فعالة تفتح أفقا جديدة للتفسير والبناء والتحليل وتمثل النقطة الأساسية لفهم أعماق النص ، بالإضافة الى ذلك تعبر عن مضمون النص بشكل فني يسهل على المتلقي التوغل في أعماقه حيث تحمل تصاميم والوان وإشارات واضحة للقارئ ،وقد أصبحت أداة أساسية للدراسات النصية حيث يفهم النص من خلال تفاعله مع هذه العتبات وبعد دراستنا لموضوع العتبات النصية في شعر الأطفال نماذج مختارة من دواوين جمال الدين الطاهري استطعت الخروج بجملة من النتائج أهمها:

- العتبات مادة نصية موجهة في اغلبها الى القراء لها أهميها المحددة بمواقعها الإستراتيجية ووظائفها وأدوارها.
- لا يمكن للقارئ تجاهل العتبات النصية فهي عبارة عن رسالة بين المبدع والمتلقي.
- تعد العتبات دوالا سيميائية فاعلة في النصوص التي تصاحبها ،اذ تعتبر بؤرة من بؤر التاويل القابلة للهدم والتفكيك والبناء ولم تعد ذلك النص الغائب او المسكوت عنه بل اصبحت مفتاحا مهما في الدراسات ولا يقرا النص الا من خلالها.
- أضافت العتبات النصية في دواوين جمال الدين الطاهري جمالية على النص.
- يعتبر اسم المؤلف من العتبات المهمة التي تصاحب العمل الادبي وتكمن هذه الاهمية في اثبات ملكية الاعمال الى صاحبها ،والتمييز بينها كما ان بعض الاعمال ترجع شهرتها الى شهرة مؤلفيها ،اضافة الى ذلك فهذه العتبة ثابتة لا تتغير بتغير الاعمال او الطبعات او تغير صفحة الغلاف.
- تنوعت مواضيع هذين الدَواوين (الزهور ونفح الياسمين) دينية ،انسانية ،ثقافية ... .

- جاءت اللوحة الفنية في الدواوين "الزهور، تفتح الياسمين" ممزوجة باللونين الأبيض والتي تعبر عن مكنونات الكاتب.

- العنوان يجعل القارئ يعرف ماينتضره في الدواوين ، وهو من أهم عناصر العتبات النصية حيث تم هو الأخر الاشتغال عليه من قبل الدراسات ،والتي أفردت له أنماط ووظائف وقوانين تختص به ،يستطيع القارئ بواسطتها استكشاف النص ومقاصدها .

- الرسومات شكلت مساحة ذهنية لإيصال الفكرة الرئيسية التي يرمي إليها النص الأدبي.

- ان العتبات ضلت كنزا من كنوز النقد الأدبي من عدة زوايا .

- كان المنهج المناسب لقراءة هذه العلامة هو المنهج السيميائي ،حيث فتح فضاءات مكنت من تتبع الدلالة وسيرورتها ونموها ،مما اثر على القراءة والتأويل وجمع بين درس العتبات ودرس السيمياء.

- العتبات النصية عبارة عن بوابات للنصوص يشرع القارئ من خلالها للولوج الى أعماقه والتي تشمل العنوان الرئيسي ، والعناوين الداخلية ،والمقدمات والاهداءات .... .

- تشكل الواجهة الخلفية عتبة مهمة فبواسطتها نتأكد من انتهاء العمل الأدبي ،فهي تعكس ماتناولناه بالنسبة للعتبات الأخرى المتعلقة بداخل النص ،فيما يقع بين الغلاف الأول والأخير من الديوان .

- عناوين الدواوين عبارة عن أيقونة تحمل الكثير من الدلالات إذ أنها تستدرج القارئ لدراسة النص .

- الإهداء ليس ضروريا ،وغيابه لايؤثر في النص ، لكن من المؤكد ان حضوره له أهمية كبيرة ، فهو يزيد من جمال النص وتألقه .

ملحـــق

ملحق

تعريف الكاتب



1. ولد جمال الطاهري، واسمه الحقيقي: عبدالكريم علجي.
بتاريخ 12 سبتمبر 1947 بحي عين الذهب بالمدية.
2. اختار الإسم الأدبي "جمال الطاهري" لظروف اجتماعية.
3. تلقى تعليمه الإبتدائي بالمدرسة الزبيرية بالمدية، ثم أكمل تعليمه بدار المعلمين ببوزريعة حيث تخرج في أول دفعة لأساتذة التعليم المتوسط، وما زال يمارس التعليم إلى حد الساعة.
4. إبتدأ كتابة الشعر سنة 1964 في السنة الأولى من التعليم المتوسط، وتفتحت قريحته برعاية الشاعر السوري "شوقي بغدادي" الذي تتلمذ عليه.
5. نشرت له أول مجموعة شعرية سنة 1970 "ملحق آمال الأول للشعر"، ثم نشر أول مجموعة شعرية للأطفال بعد الإستقلال سنة 1980 "نفح الياسمين".
6. أنشأ أول رابطة للكتاب الشباب سنة 1971.
7. عضو اتحاد الكتاب الجزائريين منذ سنة 1972.

وجدير بالذكر ان الكاتب جمال الدين الطاهري قد كتب دواوينه بخط يده ولم يحصل على حق النشر"ولم يتوقف الانتاج الادبي للشاعر عند هذا الحد بل واصل كتاباته ونضمها ونوع في ذلك من القصة القصيرة الى اليوميات والرواية الى المقالات النقدية والاوبيرات فنشر سلسلة قصصية للاطفالبعنواناحلى الحكايات "[1]

1سليم حيولة ،جمال الدين الطاهري ،شاعر القيم الاخلاقية والوطنية ،دار فنك للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط1، 2023م ،ص 40/39

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- ديواوين جمال الدين الطاهيري نفح الياسمين والزهور.

2- إبراهيم أنيس ، معجم الوسيط المكتبة الإسلامية ، القاهرة ، مصر ، ط2، 1972م.

2-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر بيروت ، لبنان ، ج4، ط1، 1997م.

3 -أحمد أبو السعد ، أدب الأطفال ، أغاني ترقيص الأطفال ، دار العلم للملايين الإسكندرية ، (د.ط) ، 2002م.

4-أحمد الزلط ،أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال ، دار النشر ، الجامعات المصرية ، ط1، 1994م.

5-احمد زلط ، ادب الاطفال بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي دراسة تحليلية ناقدة دار المعارف القاهرة ،دط، 1994م .

6-أحمد نجيب ، أدب الأطفال (علم وفن) ، دار الفكر العربي، د.ط، 1991م.

7-إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ط1، 2000م .

8-أسمر الهاشم ، عتبات المحكي القصير في التراث العربي و الإسلامي (الأخبار و الكرامات و الطرق) الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، د.ط، 2008م.

9-أنس داوود ،ادب الأطفال في البدء كانت أنشودة ، دار المعارف، الإسكندرية ، د.ط، 1993م.

10-أنطوان نعمة ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ط2001،2م.

11-البنردي معيض عبد الكريم الشيخ الذيابي ، الاستهلال في شعر غازي القصيبي مقاربة نسقية تحليلية ، مخطوط ماجيستر ، تخصص ادب و نقد ، إشراف ناصر جابر شبانة ، جامعة القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1434م.

12-بشير خلف حقوق الأطفال و الشبيبة ، الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن، العدد 1609-2000.

13-بطرس البستاني ،محيط محيط ،مكتبة لبنان ناشرون ، ساحة رياض الصلح ، ط 1 ، 1978م ص572بلال عبد الرزاق، مدخل إلى عتبات النص، إفريقيا، الشرق، ط1، 2000م.

14-بيان الصفدي ، شعر الأطفال في الوطن العربي ، دراسة تاريخية نقدية ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، ط1، 2008م.

15-جابر عصفور ، مفهوم الشعر – دراسة في التراث النقدي ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكاتب ، ط5 .

16-حسن شحاتة ، أدب الطفل العربي ، دراسات وبحوث ،الدار المصرية البنانية ، الاسكندرية ،ط2 ،د، ت

17-حسين فيلالي، السمة و النص السردي ، موفم للنشر ، الجزائر ، د.ط، 2008م.

18-حميد حميداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط1، 1991م.

19-خالد حسين ، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتية النصية) دار التكوين ، دمشق ، دط ،2007م .

20-خولة بن الدين ، عتبات النص الأدبي " مقاربة سيميائية ، الجزائر ، 2013م.

الرازي مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، د.ط، 2004م.

21-روضة لجنة، عناصر الأدب في شعر أحمد شقي ، بحث جامعي ، الجامعة الإسلامية الحكومية ، (2007-2008) .

22-سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط (مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 2005م.

23-سوسن البياتي ، عتبات الكتابة النقدية، دار غيداء ، عمان ،الأردن ، ط1، 2014م.

24-شوقي ضيف ، المعجم الوسيط ، الشروق الدولية القاهرة ، مصر ، 4، 2004 .

25-صالح بن ابراهيم الحسن، الكتابة العربية من النقوش إلى الكتابة المخطوط، دط، دار الفيصل الثقافية، الرياض، 2003م .

26-عامر رضا ،سيميائية العنوان في الديوان ، سنابل النيل لهدى ميقاتي ، مخطوط دكتوراه، تخصص ادب حديث و معاصر ، إشراف جاب الله أحمد / كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2006م.

27-عبد الحق بلعابد (عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص).تقديم سعيد يقطين ،منشورات الاختلاف ، الجزائر ،ط1 ،2008م .

28-عبد الرزاق بلال ، مدخل إلى عتبات النص ، دراسة مقدمات النقد العربي القديم ، تقديم إدريس نتوري ، إفريقيا الشرق المغرب ، د.ط، 2004م.

29-عبد العزيز السبيل ، ثنائية النص ، قراءة في رثائية مالك ابن الريب ، مجلة عالم الفكر الكويت ، العدد1، سبتمبر 1998 م.

30-عبد الفتاح الجحمري، عتبات النص البنية والدلالة، شركة الرابطة للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1996م .

31-عبد القادر الغزالي، الصورة الشعرية وأسئلة الذات"قراءة في شعر حسن نجمي، دار الثقافة مؤسسة النشر والتوزيع للدار البيضاء، المغرب ط1، 2004م.

32-عبد القادر رحيم ، علم العنونة ، دار التكوين و التأليف و الترجمة و النشر ، دمشق ، سوؤيا ، ط1، 2010م.

33-علي جعفر العلاق، الشعر و التلقي ، دار الشروق و التوزيع ، عمان، الأردن ، ط1، 1995م.

34-العيد جلولي ، محمد الأخضر السائحي شاعر الأطفال ، مجلة واحة الثقافة، أعمال الملتقى الدولي ، جانفي 2009م.

35-قادر أحمد عبد الخالق، الصورة والقصة بحث في الأركان والعلاقات، دار العلم والإيمان، ط1.

36-لعموري الزاوي، أشغال المتلقي الدولي الثالث في تحليل الخطاب " في تلقي المصطلح النقدي الإجرائي ، الجزائر .

37-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي: القاموس المحيط ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ،ط8، 2005م.

38-محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 2008م.

39-محمد حسين بريعش ، أدب الطفل أهدافه وسماته ،مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، ط2 ،1997م .

40-محمد حماسة عبد اللطيف ، اللغة وبناء الشعر ،دار الصفوة ، ط1، 1992م.

41- محمد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية ن دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،د.ط، 1983م.

42- محمد فكري الجزار ، العنوان و سيموطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة ،1998م.

43- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ط1، دار غريب، القاهرة، 2001م.

44- محي الشيخ صالح ، شعر الثورة عند مفدي زكريا ، دار البعثة ، قسنطينة ، الجزائر، ط1، 1998م.

45- مد الصفواني ، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، دار البيضاء، بيروت ، ط1، 2008م.

46- مريم سليم ، أدب الطفل وثقافته ،دار النهضة العربية ،بيروت لبنان ، ط1 ،2001.

47- مصلح النجار ، المضمون التربوي في الشعر الموجه للأطفال في الأردن ، الجامعة الهاشمية ، عمان ، الاردن ،د ت .

48-نجاة عرب الشعبة ، قراءة في عتب اسم المؤلف نجيب محفوظ في ليالي الف ليلة وليلة " جامعة قاطة للغات و الآداب ، العدد 12، ديسمبر 2015.

49- نجيب الكيلاني ،أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، سورية، ط1991،4.

50- نعيمة السعدية،استراتيجية النص المصاحبة في الرواية الجزائرية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي .

51- نوال أقطتي ، استراتيجية العنونة في شعر الأخضر فلوسي ، مرثية الرجل الذي رأى ، مخطوط تخصص ،أدب جزائري ، إشراف عبد الرحمن تبر ياسين، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2006/2007،

52- نورة فلوس ،بيانات الشورية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية ، مذكرة نيل شهادة الماجيستر ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، الجزائر ن2011/2012، .

53- هادي النعمان الهيتي ، أدب الأطفال (فلسفته ، فنونه ، وسائطه) ، الهيئة المصرية للكاتب دار الشؤون العامة ، القاهرة ، بغداد ، دط ، 1986م .

54- هدى نعمة حمد ، وسائط أدب الطفل ، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 11

55- ياسين نصير ، الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي ، دار نينوى ، سوريا ،دط ، 2009م

الفهـــرس

العنوان	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة	ا–ب
الفصل الأول :العتبات النصية و ماهيتها	
المبحث الأول: مفهوم العتبات النصية	05
المفهوم اللغوي	05
المفهوم الاصطلاحي	06
ثانيا : أنواع العتبات النصية	07
العتبات النثرية	08
العتبات التأليفية	08
ثالثا : أقسام العتبات النصية	09
النص المحيط	21
النص الفوقي	22
المبحث الثاني : تعريف شعر الأطفال (لغة و اصطلاحا)	24
نشأته و تطوره	27
خصائص شعر الأطفال	41
أهمية شعر الأطفال	45
الفصل التطبيقي:العتبات النصية في دواوين جمال الدين الطاهري الزهور تفتح الياسمين	
المبحث الأول: العتبات النصية في ديوان الزهور لجمال الدين الطاهري	51

المبحث الثاني: العتبات النصية في ديوان نفح الياسمين لجمال الدين الطاهري	68
الخاتمة:	82
الملحق	84
قائمة المصادر والمراجع	87
الفهرس	93
ملخص الدراسة:	95

ملخص الدراسة:

العتبات النصية هي كل ما يحيط بالنص من عناوين وألوان واسم الكاتب وإهداء والاستهلال وإلى غير ذلك، فهي تفتح أمام المتلقي أبواب من أجل الغوص في النص والبحث عن معانيه وفك مضمراته وشفراته، بالإضافة إلى ذلك فإن بين العتبات والنص علاقة ازدواجية تؤدي إلى فهم مكنوناته لما لها من دور فعال، والأمر نفسه ينطبق على العتبات في ديوان الزهور وتفتح الياسمين لجمال الدين الطاهري فقد أعطت للقارئ لمسة أدبية من أجل التوغل في النص بكل معانيه واستكشاف خباياه الدلالية، إذن فالعتبات النصية في هذه الدواوين جاءت كمرآة عاكسة للمتن النصي بدءا من العنوان إلى الإهداء.

Studysummary:

Textualthresholds are everythingthatsurrounds the text, includingtitles, colors, the writer’sname, dedication, opening, and so on. They open doors for the recipient to delveinto the text, search for itsmeanings, and decipherits contents and codes. In addition, thereisa dual relationshipbetween the thresholds and the textthat leads to understandingits contents for whatthey have. From an effective role, the sameapplies to the thresholds in the collection of flowers and the blossoming of jasmine by Jamal al-Din al-Tahiri. It gave the reader a literarytouch in order to delveinto the textwith all itsmeanings and explore itssemantic secrets. Therefore, the textualthresholds in these collections came as a mirrorreflecting the textual body, startingfrom the title to the dedication.